

مراكز البحث والتفكير الامريكية ودورها في صنع القرار السياسي الخارجي: بروكينغز و كارنيغي انموذجاً

American Think-Tanks and their Role in Foreign Political Decision-

Making: Brookings and Carnegie as an example

Assist .prof. Dr Hussein Mezher Khalaf

أ.م.د حسين مزهر خلف*

الملخص:

كانت ولا زالت مؤسسات البحث والتفكير، مساهماً أساسياً في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية لأكثر من قرن من الزمان، ولعبت دوراً مهماً في العديد من القضايا والأزمات التي شكلت منعطفات رئيسية في مسارات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. وبات يُقدر عدد المؤسسات البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية قرابة الألفين. إذ تعمل هذه المؤسسات على إنتاج وصياغة أفكار جديدة لصنع السياسات، وتقييم السياسات القائمة، وأستشراف المستقبل، ولفت الانتباه إلى المشاكل المهمة، وجمع الخبراء للمناقشة، والتفاعل مع وسائل الإعلام. كما أن هذه المراكز البحثية تشارك بصورة فاعلة في دعم صناعات القرار والتثقيف العام لسياساتهم. فضلاً عن ذلك تلعب مراكز البحث والتفكير دور الوسيط في الازمات والنزاعات. كذلك، يتم إجراء قدر كبير من التوعية السياسية من قبل مؤسسات الفكر والرأي خلف الكواليس في إحاطات خاصة وغير رسمية لا يتم الترويج لها علناً. ويلاحظ المختصون أن صناعات السياسات دائماً يبحثون عن آراء مؤسسات الفكر والرأي التي تثبت صحة المسارات التي تم تحديدها مسبقاً أو التي تم اتخاذها بالفعل، بدلاً من التشكيك فيها. ويعدون هذا الأمر منحنيً خطير ينبغي الألتفات له في أي مناقشة تخص دور مراكز البحث والتفكير في صنع قرارات السياسة الخارجية. كما أن مسألة الدعم والتمويل المالي الذي تتلقاه مراكز البحث والتفكير من قبل الجهات الرسمية المختلفة، تُثير جدلاً واسعاً بين أوساط الباحثين والمختصين، وتعكس وجهات نظر مختلفة حول مدى دقة الأستشارات والتوصيات التي تقدمها تلك المراكز لصناعات القرار. في هذا البحث، سنحاول دراسة وتحليل نشأة وتطور مراكز البحث والتفكير الأمريكية، ودورها في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، لاسيما بروكينغز و كارنيغي.

الكلمات المفتاحية: مراكز، البحث، التفكير، صنع القرار، السياسي الخارجي، بروكينغز، كارنيغي

Abstract:

Research & think tanks were, and still are, essential contributors of the United States' foreign policy-making process for more than a century. It played an important role in many issues and crises that constituted major turning points in the foreign policy paths of the United States of America. The number of research institutions in the United States of America is estimated nearly two thousand. These institutions generate new

* كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد hussin.misher@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ideas for policymaking, assess existing policies, anticipating the future, draw attention to neglected problems, convene experts for discussion, and engage with the media. These research centers also actively participate in supporting decision-makers and public education about their policies. In addition, research & think tanks play the role of mediators in crises and disputes. Much policy outreach by think tanks is done behind the scenes in private, off-the-record briefings that are not touted publicly. Specialists note that policymakers are always looking for the opinions of think tanks that prove the validity of paths that have been previously determined or that have already been taken, rather than questioning them, and they consider this a dangerous turning point that should be taken into account in any discussion regarding the role of research and thinking centers in foreign policy decision-making. There is also the issue of financial support and funding that research and thinking centers receive from various official bodies, raises widespread controversy among researchers and specialists, and reflects different points of view about the accuracy of the consultations and recommendations that these centers provide to decision makers. In this research, we will attempt to study and analyze the emergence and development of U.S. research and think tanks, and their role in American foreign political decision-making, especially Brookings & Carnegie.

Keywords: Centers, Research, Think, Decision making, Foreign policy, Brookings, Carnegie

المقدمة:

ثمة من يرى أن مراكز البحث والتفكير ظاهرة حديثة نسبياً في حقل العلاقات الدولية. وترجع بداية نشأتها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى. وكانت عبارة عن منابر للنقاش الجماعي أو لدراسة القضايا الساخنة التي تشغل المجتمع وصناع القرار. ومن الثابت أن أول مركز أبحاث، بشكله الحديث، ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال تأسيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي Carnegie Endowment for International Peace في عام 1910. تلاه إنشاء مؤسسة بروكينغز Brookings Institution في عام 1916، ثم مؤسسة هوفر Hoover Institution في عام 1918، ومؤسسة القرن The Century Foundation في عام 1919. بعد ذلك - في حقبة الحرب الباردة - زاد عدد مراكز الأبحاث والدراسات وتنوعت نشاطاتها، وأضحى تأثيرها بارزاً في بلورة رؤى صانعي القرار وفي صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية. فمنذ النصف الثاني من القرن العشرين، أضحى مراكز البحوث والتفكير في الولايات المتحدة الأمريكية رُكن مهم في عملية إنتاج المعلومات، وتقديم التوصيات لصناع القرار، ونشر أفكارهم في الصحف والمجلات العالمية القيمة بالشكل الذي يؤثر على الرأي العام وصياغة السياسات العامة. وتبوأت هذه المراكز مكانة جديرة بالأهتمام نظراً لمساهمتها في المجالات الأمنية والسياسية والأقتصادية وغيرها من المجالات الأخرى، فضلاً عن تقديمها لدراسات استشرافية مهمة حول مختلف القضايا والأزمات.

جنباً الى جنب، يرى العديد من المختصين أن الأفكار المطروحة من قبل مراكز الدراسات تقوم بدور بارز في بناء مفاهيم جديدة للمصالح الأمريكية القومية، والتأثير في ترتيب الأولويات، وتوفير خرائط الطريق اللازمة لتنفيذ السياسات، فضلاً عن تحريك التحالفات السياسية والبيروقراطية، وبناء تصميم جديد للمؤسسات المتهاوية. ومن الملفت للنظر، أن بعض تلك المراكز، تحول في بعض الحقب الزمنية إلى وزارة خارجية في "الظل"، تمارس دوراً وتأثيراً كبيرين. فضلاً عن ذلك، يشير العديد من المختصين الى أنّ مراكز البحث والتفكير تقوم في بعض الأحيان بسد الفجوة بين النطاق الأكاديمي من جهة، وبين مؤسسات الحكومة من جهة أخرى. ففي الجامعات يتم القيام بالأبحاث بخلفية نظرية ومنهجية بعيداً عن المشكلات السياسية المطروحة. أما في داخل الأجهزة الحكومية، يغرق الموظفون في المتطلبات اليومية لصناعة السياسات، بما يصعب عليهم العودة خطوة إلى الوراء للأخذ بعين الاعتبار المشهد الواسع للسياسة الأمريكية، فتقوم المراكز بدور سد الفجوة بين الفكر والتطبيق. لكن، وفي مقابل هذه الأدوار المهمة التي تضطلع بها مراكز البحث والتفكير، هناك نقد واسع يوجه لها يتعلق بنشاطاتها ومسارات توجهاتها وأستقلاليتها المالية ومدى حياديتها.

ووفقاً لنماذج البحث، فقد لعب كل من معهد بروكينغز ومؤسسة كارنيغي أدواراً بارزة لا يمكن أغفالها في تاريخ السياسة الأمريكية، لا سيما في عمليات صنع القرار السياسى الخارجى الأمريكى، وعبر حقب زمنية مختلفة. فلقد كان لهذه المؤسسات دوراً رائداً في كثير من قضايا السياسة الخارجية الأمريكية في الشؤون الدولية بشكل عام، وشؤون الشرق الأوسط بشكل خاص، كما قامت بصيغة التعاطي الأمريكى مع العالم لفترة تقارب مائة عام، وأثرت بشكل ديناميكى تفاعلي على صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال جوانب عدة وبوسائل مختلفة، وهذا ما سنحاول بيانه وتتبعه وتحليله في هذا البحث.

أهمية البحث:

تنبثق الأهمية العلمية والعملية لموضوع البحث من أهمية مراكز البحوث والتفكير في الحياة السياسية الأمريكية، وأضطلاعها بدور هام في صنع وتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك عبر تحديد أولويات القضايا الاستراتيجية التي تواجه الولايات المتحدة، وتقديمها خيارات استراتيجية مناسبة للدور الأمريكى في الشؤون الدولية معتمدة في ذلك على مجموعة من الآليات والأساليب التي تمكنها من التأثير في عملية صنع السياسة الخارجية، وبيان الكيفية التي تتعامل بها الإدارة الأمريكية مع هذه المؤسسات. فضلاً عن ذلك، يستكشف البحث ومن خلال محاوره المختلفة، النماذج المختارة (بروكينغز وكارنيغي)، ويحاول بيان نشأتها وتطورهما وتأثيراتهما المختلفة في عملية صنع القرار السياسى الخارجى الأمريكى. جنباً الى جنب، يسعى البحث الى تزويد الباحثين والمهتمين بالشأن السياسى الأمريكى بمادة علمية ذات أهمية من الناحية النظرية والمنهجية لطبيعة الدور البارز للمراكز البحثية في السياسة الأمريكية.

أهداف البحث:

1. البحث في مفهوم ونشأة وتطور مراكز البحث والتفكير.
2. تتبع وتحليل نشأة وتطور مراكز البحث والتفكير الأمريكية وأستكشاف أسهامتها المختلفة.
3. بيان مدى أستقلالية وحيادية مراكز البحث والتفكير الأمريكية، وتوجهاتها الفكرية وميولها السياسية.
4. البحث في نشأة وتطور معهد بروكينغز وبيان دوره في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي.
5. البحث في نشأة وتطور مؤسسة كارنيغي وبيان دورها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بتساؤل أساسي مفاده: (ما هو دور مراكز البحث والتفكير الأمريكية - بروكينغز وكارنيغي - في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي؟) ويتفرع من هذا التساؤل، عدد من التساؤلات الفرعية، أظهرها:-

1. ماهية مراكز البحث والتفكير؟
2. متى وكيف نشأت وتطورت مراكز البحث والتفكير في الولايات المتحدة الأمريكية؟
3. ما أبرز أسهامات مراكز البحث والتفكير الأمريكية؟
4. هل يمكن الأقرار بأستقلالية مراكز البحث والتفكير الأمريكية؟
5. ما مديات تأثير معهد بروكينغز في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي؟
6. ما مديات تأثير مؤسسة كارنيغي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من افتراضين أساسيين:

الافتراض الأول: (أن أغلب مراكز البحث والتفكير الأمريكية لا تتمتع بالأستقلالية الكافية وغير حيادية الى حد كبير، وخاضعة لتأثيرات داخلية وخارجية مختلفة، من مؤسسات رسمية وغير رسمية، بسبب عوامل مختلفة أبرزها التمويل والأيدولوجيا والتوجهات السياسية المختلفة).

فلطالما وُجدت بصمات واضحة لما يُعرف بالـ Think Tanks، أو مراكز البحث والتفكير، في العديد من القرارات المهمة والخطيرة التي أتخذتها الإدارات المتعاقبة في الولايات المتحدة الأمريكية. إذ تعمل مئات المراكز في مختلف المجالات السياسية والاستراتيجية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ألا أن مدى أستقلاليتها وموضوعية دراساتها وتوصياتها يبقى محل شك، فضلاً عن تأثرها بالانقسام السياسي. وما يؤكد هذه الشكوك هو الدعم المالي الكبير الذي يُقدم لهذه المراكز من قبل دول عدة،

ومؤسسات رسمية وغير رسمية (داخلية وخارجية)، بهدف دفع صناع القرار في الولايات المتحدة إلى تبني سياسات غالباً ما تعكس أولويات المانحين لهذه المراكز.

الأفتراض الثاني: لقد كان دور وتأثير معهد بروكينغز أكثر وضوحاً وأهمية من دور وتأثير مؤسسة كارنيغي، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي.

مناهج البحث: لمقتضيات الضرورة العلمية، استخدمنا في البحث المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي، فضلاً عن مداخل ومقتريات.

هيكلية البحث: بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والاستنتاجات، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث أساسية، المبحث الأول: مراكز البحث والتفكير: الماهية والنشأة والتطور، وتضمن ثلاثة مطالب أساسية، المطلب الأول: ماهية مراكز البحث والتفكير، والمطلب الثاني: نشأة وتطور مراكز البحث والتفكير، والمطلب الثالث: استقلالية وتمويل مراكز البحث والتفكير. أما المبحث الثاني، فقد جاء تحت عنوان: معهد بروكينغز ودوره في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، وتضمن المبحث الثاني مطلبين، المطلب الأول: معهد بروكينغز: النشأة والتطور، والمطلب الثاني: دور بروكينغز في صنع القرار السياسي الخارجي. وجاء المبحث الثالث تحت عنوان: مؤسسة كارنيغي ودورها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، وتضمن مطلبين أساسيين، المطلب الأول: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: النشأة والتطور، والمطلب الثاني: دور كارنيغي في صنع القرار السياسي الخارجي.

المبحث الأول: مراكز البحث والتفكير: الماهية والنشأة والتطور

أن الأهتمام الأكاديمي من حيث الكتابة والمناقشة والتحليل لمراكز البحث والتفكير يبدو قريباً، على الرغم من وجود هذه المراكز منذ أكثر من قرن، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعد مهد ظهور وتطور هذه المراكز. إذ لم تلقى مراكز البحث والتفكير أهتماماً واضحاً من قبل المتخصصين والباحثين، على وجه الخصوص في الدول العربية، وبدء الحديث عن أهمية هذه المراكز وضرورتها في معالجة مختلف القضايا والأزمات متأخراً جداً. وهنا باتت الضرورة تقتضي الأهتمام بدراسة هذه المراكز وتحليل ماهيتها وتتبع نشأتها وأستكشاف دورها، وغيرها من القضايا الأخرى المرتبطة بها.

المطلب الأول: ماهية مراكز البحث والتفكير

يُترجم مصطلح أو عبارة الـ **Think-Tanks** إلى اللغة العربية بصور مختلفة، فهناك من يترجمها على أنها (مراكز الفكر)، وهناك من يترجمها بـ (بنوك الفكر أو بنوك التفكير)، وهناك من ينقلها للعربية على أنها (مراكز البحث والتفكير)، وذلك لأن معظم المؤسسات أو المراكز التي تقع تحت التسمية المذكورة آنفاً، لا تُعرف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية. أيضاً في اللغة الإنجليزية، وحتى عقد الأربعينيات من القرن الماضي، فإن أغلبية الـ **Think-Tanks** تم تعريفها على أنها مؤسسات أو مراكز الدراسات والأبحاث، من ثم تم إطلاق تسمية أخرى عليها - أثناء الحرب العالمية الثانية- ووصفت هذه المؤسسات

على أنها **Brainboxes** أي (صناديق الأدمغة)⁽¹⁾. كما كان يُشار لهذه المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية بأعبارها غرفة أو بيئة آمنة يستطيع علماء الدفاع والمخططون العسكريون الاجتماع فيها لمناقشة الأمور الإستراتيجية⁽²⁾. وفي الوقت الحاضر، بات مُصطلح الـ **Think-Tanks** يُستخدم للإشارة إلى جميع المؤسسات التي تقوم بأعطاء النصح والأرشاد لصناع القرار وتؤثر في صنع السياسات العامة. وهنا نود الإشارة إلى أننا سنقوم بأعتماد تسمية (مراكز البحث والتفكير)، وذلك لشموليتها وأتسامها بالوصف الأدق للمصطلح المنقول من اللغة الإنجليزية، وفق آراء أغلب المختصين والباحثين في هذا الشأن.

لقد اجتذبت مراكز البحث والتفكير، التي تسمى أحياناً "مختبرات الأفكار" **Laboratories Of Ideas**، اهتماماً متزايداً من المختصين والأكاديميين في النصف الثاني من القرن الماضي. وكثيراً ما تم البحث في ماهيتها ومفهومها لكن دون الوصول إلى تعريف موحد لها بسبب عدم وجود قانون دولي أو داخلي يُحدد وضعها القانوني، فضلاً عن أن هذه المراكز تُعد منظمات غير حكومية وغير ربحية ولذلك تعددت التعاريف التي تطرقت لها. وهذا الأمر أشار إليه الباحث **سايمون جيمس Simon James** فقد ذكر "إن دراسة مراكز البحوث والدراسات تقودنا إلى الغوص في مسألة شائكة تتمثل في تحديد ما المقصود بمراكز البحوث، وهي ممارسة تؤدي إلى مفهوم عقيم بدون قيمة"⁽³⁾.

وعادةً ما يميل استخدام المصطلح لوصف المؤسسات (المستقلة) رسمياً والتي من شأنها أن تُنتج الخبرة السياسية، الأفكار والدراسات، سيما في مجال السياسة العامة، والتي تستهدف صانعي السياسات وعامة الناس. وقد أشارت أغلب الدراسات التي أُجريت على مراكز البحث والتفكير إلى أن دورها يتلخص في كونها جهات نشر "تنقل الأفكار من الأكاديميين والمتخصصين إلى صناع السياسة ومجالاتها"⁽⁴⁾. ومع ذلك، فإن علاقة هذه المراكز والمؤسسات البحثية مع السلطات العامة، ومع المجال الأكاديمي، ومع وسائل الإعلام، تختلف وتستحق التحليل على أساس كل حالة على حدة.

(1) نوميدي رفيق فتاح، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في إقليم كردستان (دراسة نقدية)، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 2، العدد 3، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، آب 2016، ص.ص 77-93: أيضاً يُنظر:

Juliana Cristina Rosa Hauck, What are 'Think Tanks'? Revisiting the Dilemma of the Definition, Review Essay, Bras. Political Sci. Rev. 11 (2), 2017, pp.3-8

(2) مصطفى صايح، السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية (التركيز على إدارة جورج وولكر بوش 2000-2008)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007، ص 366

(3) Thomas Medvetz, "Think Tanks as an Emergent Field", The Social Science Research Council, (New York, 2008), p.1.

(4) Stone, D., Capturing the Political Imagination. Think Tanks and the Policy Process, Londres, Frank Cass, 1996. P.1

لقد حاول بعض المتخصصين والباحثين، من بينهم ستيفن باوتشر • Stephen Boucher ، تحديد مجموعة من المعايير لتحديد مفهوم مراكز البحث والتفكير، ومن أظهر تلك المعايير هي: "أنها أجهزة دائمة، متخصصة في إنتاج الحلول للمسائل العامة، تمتلك فريق بحثي، يتمحور عملها الأساس حول إيصال نتائج أبحاثها الى صناع القرار والرأي العام، ليست مسؤولة عن أعمال وتصرفات الحكومة، تعمل من أجل المحافظة على حريتها ولا تمثل أية مصلحة خاصة، لاتمنح شهادات، وتبحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إطار المصلحة العامة"⁽¹⁾. وعرفها جيمس ماكغان • James McGann على أنها: "هيئات مستقلة للبحث تركز وقتها لمسائل المصلحة العامة وتحليلها". كما عرفها فيليبيا شيرنغتون على أنها: "تنظيمات مستقلة نسبياً ومنخرطة بالبحث في أوسع نطاق من المصالح، هدفها الأول هو أنتشار هذا البحث أوسع ما يُمكن، بنية التأثير في سيرورة تحضير السياسيين للشان العام"⁽²⁾. كما عرفها هوارد ج. وياردا • Howard J. Wiarda - أستاذ العلاقات الدولية في جامعة جورجيا وأستاذ باحث في مركز وودرو ويلسون في واشنطن - بأنها عبارة عن "مراكز للبحث والتعليم، ولا تشبه الجامعات أو الكليات، كما أنها لا تقدم مساقات دراسية، بل هي مؤسسات غير ربحية، وإن كانت تملك منتجاً، وهو الأبحاث. هدفها الرئيسي البحث في السياسات العامة للدولة، ولها تأثير فعال في مناقشة تلك السياسات. كما أنها تركز اهتمامها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسة العامة، والدفاع والأمن. فضلاً عن ذلك، فأنها لا تحاول تقديم معرفة سطحية لتلك المسائل، بقدر مناقشتها والبحث فيها بشكل عميق ولفت أنتباه الجمهور لها"⁽³⁾. وفي ذات السياق، قُدمت دراسة مشتركة من قبل ديان ستون Dian Stone الأستاذة في جامعة وارويك University of Warwick، ومارك غرانيت Mark Garnett في كتابهما (مؤسسات الفكر والرأي عبر الأمم: نهج مقارنة) Think Tanks Across

• ستيفن باوتشر هو المؤسس والرئيس التنفيذي لـ "مجموعة الديمقراطية"، وهي مجموعة استشارية تعمل على تعزيز الإبداع الجماعي من أجل الصالح العام. شغل سابقاً عددٍ من المناصب، أبرزها: الرئيس التنفيذي السابق لشركة consoGlobe.com، ومدير سياسة الاتحاد الأوروبي في مؤسسة المناخ الأوروبية، والمدير المشارك لمعهد جاك ديور، ومستشار وزاري سابق في الحكومة الفيدرالية البلجيكية ومستشار سابق في الشؤون العامة في لندن وبروكسل. ويقوم باوتشر بالتدريس في المسائل المتعلقة بالابتكار في السياسات في جامعة بروكسل الحرة (ULB). وقد ألف العديد من الكتب حول الإبداع السياسي، ومراكز الفكر، وسياسات الطاقة.

(1) Stephen Boucher, Europe and its think tanks Europe and its think tanks : a promise to be fulfilled a promise to be fulfilled, Notre Europe, October 2004, pp.3-6

• جيمس جي ماكجان (1955-2021) هو أكاديمي أمريكي كان محاضراً أقدم في الدراسات الدولية، ومؤسساً ومديراً لبرنامج المراكز الفكرية ومنظمات المجتمع المدني في معهد لودر، جامعة بنسلفانيا وزميل أقدم في معهد أبحاث السياسة الخارجية. وقد ألف العديد من المنشورات، بما في ذلك (مؤشر جو تو) العالمي السنوي الشهير للمؤسسات الفكرية الذي يصنف مراكز الفكر في جميع مناطق العالم. وكان أحدث كتبه هو "مراكز الفكر: وسطاء المعرفة والسياسة الجدد في آسيا" الذي نشرته مطبعة معهد بروكينغز.

(2) James G. McGann & Laura C. Whelan, Global Think Tanks, 2nd Edition, Routledge, 2020, pp.1-12

(3) Howard J. Wiarda, "the new powerhouses think tanks and foreign policy" , American foreign policy Interests, Volume30, Number 2, 2008,p 96; Hussein Mezher KHALAF, The Methodological and Epistemological Developments in Conflict and Peace Studies, Conflict Studies Quarterly, Issue 47, April 2024, pp. 20-34.

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

Nations: A Comparative Approach، أشارا فيها الى أن مراكز البحث والتفكير عبارة عن "منظمات مستقلة تعمل على التأثير في صنع السياسات بتقديمها الحجج والتحليلات أو ضغط مباشر من قبل اللوبيات، وتُعد أحياناً منظمات تعمل لتحقيق أهداف الصالح العام، وتقوم بتقديم المشورة والمساعدة في فهم السياسات العامة وزيادة إدراك المواطنين بالتطورات والأحداث المحيطة به"⁽¹⁾. كذلك يُشير مؤرخ مراكز التفكير **بيتر سنجر Peter Singer** الى مفهوم مراكز البحث والتفكير من خلال النظر الى دورها، ويقول: "ان دور مركز التفكير هو أن يكون صلة الوصل بين عالم البحث والدراسة وبين عالم السياسة، وأن يتحلّى بالصرامة الأكاديمية في دراسة القضايا والمشكلات العصرية"⁽²⁾.

ووفقاً للتعريف الذي أورده **جامعة أوكسفورد Oxford University** ، فإن مراكز البحث والتفكير تُمثل (مؤسسات بحثية تسعى إلى لعب دور رئيسي في صنع السياسات العالمية والإقليمية والوطنية والتأثير عليها. في حين أن كل مركز بحثي يخدم غرضاً محدداً، إلا أنهم جميعاً يشتركون في رؤية مشتركة لتحسين قطاعاتهم، فضلاً عن كونهم مصادر للأفكار والأبحاث الجديدة)⁽³⁾. كذلك قدمت **مؤسسة راند RAND** تعريفاً بعدها إحدى أهم مراكز البحث والتفكير الأمريكية بقولها: "هي مؤسسات غير ربحية تُساعد على تحسين السياسات وصنع القرار من خلال البحث والتحليل"⁽⁴⁾.

ووفقاً لما تقدم، نستطيع القول – بالأستناد لكتاب ماكس فيبر (العلم والسياسة بوصفهما حرفه) – بأن مراكز البحث والتفكير تعمل بالسياسة وللسياسة، أي أن السياسة موضوعها وأداتها في آن واحد. وبالتالي يُمكن تعريف مراكز البحث والتفكير على أنها: "أي مؤسسة تستثمر في العقول لانتاج الأفكار وتقديم الاستشارات العلمية للقطاعات الرسمية وغير الرسمية المختلفة، فضلاً عن أسهامها في تحسين السياسات العامة للدول بما يتماشى مع تحقيق المصالح المرجوة".

المطلب الثاني: نشأة وتطور مراكز البحث والتفكير

بقدر تعلق الأمر بنشأة وتطور مراكز البحث والتفكير، يظهر جلياً اختلاف الباحثين في تحديد البداية التاريخية لها. إذ هناك من يرى إنها نشأت في صورتها الأولى في الجامعات الأوروبية – حيث ظهرت أولى الجامعات في القرن الثاني عشر الميلادي – ونشأة هذه الجامعات كان تقليداً للجامعات الإسلامية إبان الحروب الصليبية، ونتيجة لذلك أُسس ما يُعرف بـ "الكراسي العلمية" Scientific Chairs⁽⁵⁾. وبداية

(1) Diane Stone, Mark Garnett, Think Tanks across nations: A comparative approach, Manchester University Press, (UK, 1998) p.3

(2) Peter W. Singer, Washington's Think Tanks: Factories to Call Our Own, BROOKINGS, August 13, 2010. Available at: <https://www.brookings.edu/articles/washingtons-think-tanks-factories-to-call-our-own/> (12/1/2024)

(3) Think Tanks, Oxford University Careers Service. Available at: <https://www.careers.ox.ac.uk/think-tanks> (14/1/2024)

(4) A Brief History of RAND. Available at: <https://www.rand.org/about/history.html> (14/1/2024)

(5) معمر فيصل خولي، دور مراكز الابحاث والدراسات في صنع القرار السياسي: ايران نموذجاً، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2005، ص2

نشأة الكراسي العلمية تمثل بتأسيس "كراسي الدراسات الشرقية" في باريس وبولونيا وروما، وكانت وقفية Damurtn، أول وقفية نشأت في بريطانيا في جامعة أوكسفورد وكانت تهدف لتشجيع الدراسات الدينية تحديداً، ويعد تأسيس هذه الكراسي الإرهافات الأولى لتأسيس مراكز الأبحاث، وأصبحت مراكز لإنتاج الأفكار والتي تم توظيفها في السياسة على الرغم من أن علاقاتها لم تكن مباشرة مع السياسة⁽¹⁾. على الجانب الآخر، هناك من يربط نشأة وظهور مراكز البحث والتفكير بتأسيس المعهد الملكي للدراسات الدفاعية في بريطانيا عام 1831، وهناك من يربط نشأتها بعام 1884 مع تأسيس الجمعية الفابية التي تُعنى بدراسة التغيرات الاجتماعية⁽²⁾.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد بدأ ظهور وانتشار هذه المؤسسات الفكرية خاصة المتعلقة بالسياسة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن الماضي، وذلك بسبب رغبة كبار الممولين والمانحين والسياسيين والاكاديميين في خلق مؤسسات يجتمع فيها الباحثون والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشة المسائل والأزمات المحلية والدولية والتداول بشأنها من جهة، وحاجة صناع القرار غير المحدودة الى المعلومات والتحليلات المتصلة بالسياسة. إذ ظهرت اربع مؤسسات بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الاولى من القرن العشرين، وهي: "مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي" عام 1910، و"معهد الابحاث الحكومية"، الذي اندمج فيما بعد مع مؤسسة "بروكينغز" عام 1927، ومؤسسة هوفر - نسبة الى مؤسسها الرئيس الراحل هربوت هوفر - حول الحرب والسلام عام 1919، و"مجلس العلاقات الخارجية عام 1921"⁽³⁾.

ويُقسم أستاذ العلوم السياسية بجامعة (ويسترن أونتااريو) دونالد إبلسون **Donald E. Abelson**، نشأة وتطور مراكز البحث والتفكير الى اربعة أجيال أساسية، هي⁽⁴⁾:-

- **الجيل الأول First Generation**: بقي هذا الجيل - الذي ظهر مع بداية القرن العشرين - من مراكز البحث والتفكير ينأى بنفسه عن الأنخراط بالعملية السياسية، للحفاظ على استقلاليتها.
- **الجيل الثاني Second Generation**: نشأ هذا الجيل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، واصبح هناك حاجة ملحة بالنسبة لصناع القرار للحصول على الخبرات والاستشارات لتأسيس وصياغة سياسات أمنية جديدة، وهو الأمر الذي أدى الى ظهور مؤسسة راند في الولايات

(1) فوزي نورالدين وخميسة عقابي، دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 2، جامعة الوادي، الجزائر، 2017، ص178

(2) نوميدي رفيق فتاح، مصدر سبق ذكره، ص80

(3) Richard N. Haass, Think Tanks And U.S Foreign Policy: A Policy-Maker's Perspective, An Electronic Journal of The U.S. Department of State, Volume 7, Number 3, November (2002), p5; Furqan Adil JABBA & Hussein Mezher KHALAF, Colombia: Assessing the Roles of the European Union in Conflict Resolution and Peacebuilding, Conflict Studies Quarterly, Issue 47, April 2024, pp.3-19

(4) Donald E. Abelson, Old world, new world: the evolution and influence of foreign affairs think-tanks, International Affairs 90: 1 (2014) 125-142.

المتحدة الامريكية في ما يو 1948، والتي لم تكن تشبه من سبقها من مراكز البحث والتفكير، إذ أطلق عليها إيلسون تسمية "مقاولي الحكومات" Government contractors، كونها تُمول من الحكومة الفيدرالية والهيئات الحكومية الأخرى.

➤ **الجيل الثالث Third Generation**: هذا الجيل من مراكز البحث والتفكير أصبح منغمساً في الشؤون السياسية بصورة مباشرة، مثل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية 1962، وهيرتج فاونديشن 1973، ومعهد كاتو 1977.

➤ **الجيل الرابع Fourth Generation**: وهي التي يصفها إيلسون على أنها المعاهد التي تأسست لتخليد الإرث السياسي لشخصيات معينة، مثل معهد كارتر، ومعهد نيكسون للحرب والسلام، ومعهد جيمس بيكر.

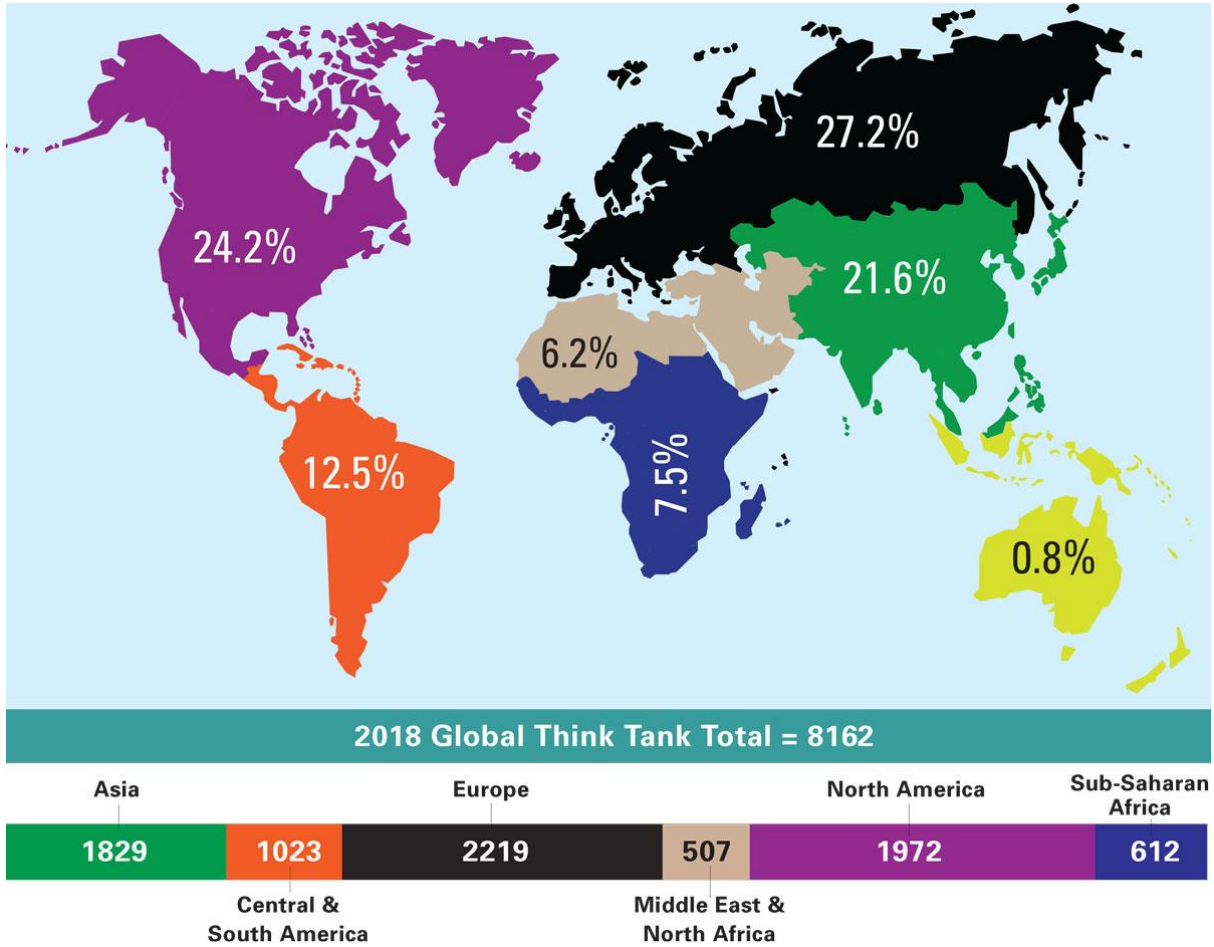
وبصرف النظر عن تقسيم دونالد إيلسون سابق الذكر، فإنه يمكن ملاحظة أن مراكز البحث والتفكير في العالم بدأت تتزايد منذ نهاية عقد الستينيات في القرن الماضي، حتى بلغت أقصى درجات الأزداد في العام 1996 بتأسيس 150 مركز تفكير في العام الواحد، ليخف هذا النمو وتنباطاً وتيرته بعد العام 2000. وفي العام 2010 أخصت دراسة صادرة عن (مؤسسة بحوث السياسات الخارجية) **Foreign Policy Research Institute** التابعة لجامعة بنسلفانيا تحت عنوان "التصنيف العالمي لمراكز التفكير" نحو (6480) مركز تفكير في العالم. وجاءت الولايات المتحدة في طليعة دول العالم من حيث عدد مراكز الفكر، تلتها الصين مباشرة⁽¹⁾. وفي عام 2018، أصدرت جامعة بنسلفانيا أحصاءات جديدة حول أعداد مراكز البحث والتفكير في العالم، وأخصت الدراسة (8162) مركزاً حول العالم⁽²⁾، وكما مبين في الشكل رقم (1).

(1) James G. McGann, 2010 Global Go To Think Tanks Index Report, University of Pennsylvania, Scholarly Commons, 12-1-2010. pp.1-9

(2) James G. McGann, 2018 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania, Scholarly Commons, 1-2019, p.

الشكل رقم (1)

أعداد مراكز البحث والتفكير وتوزيعها الجغرافي للعام 2018



• يبين الشكل أعلاه تفوق أوروبا على الولايات المتحدة الامريكية بامتلاكها (2219) مركزاً، مقابل (1972) مركزاً للولايات المتحدة الامريكية.

Source: ACCORD once again ranked in the top 100 think tanks worldwide, ACCORD, FEBRUARY 4, 2019. Available at: <https://www.accord.org.za/news/accord-once-again-ranked-in-the-top-100-think-tanks-worldwide/>

ووفقاً لتصنيف **Go To Think Tank** لعام 2020، والصادر أيضاً عن جامعة بنسلفانيا، تم أحصاء (11.175) مركزاً فكرياً على مستوى العالم⁽¹⁾.

وحول العلة الكامنة وراء أزيد عدد مراكز البحث والتفكير في العالم وأنتشارها بشكل مُلفت للنظر، وأهميتها المتزايدة، يُعلق الدكتور **جيمس جي. ماكجان James G. McGann**، في كتابه الموسوم

(1) ADBI Retains World's Number One Government Affiliated Think Tank Ranking, ADBI News Release | 29 January 2021. Available at: <https://www.adb.org/adbi/news/adbi-retains-world-number-one-government-affiliated-think-tank-ranking>

• **جيمس جي. ماكجان James G. McGann**: أستاذ الدراسات الدولية ومدير برنامج مراكز الأبحاث والمجتمعات المدنية في معهد لودر التابع لجامعة بنسلفانيا، ومؤسس ورئيس تحرير المؤشر العالمي الموثوق لمراكز الأبحاث (GGTTI).

(إرساء الديمقراطية وإصلاح السوق في البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية: مؤسسات الفكر والرأي كمحفزات) (Democratization and Market Reform in Developing and Transitional Countries: Think Tanks as Catalysts)، قائلاً: "أن الاهتمام بإنشاء مراكز البحث والتفكير نابعاً من أن هذه المراكز تتخبط في أنشطة تصب في المصلحة العامة في مجالات البحوث والتعليم والإعلام والمشورة، وذلك على النحو المحدد في الأنظمة الأساسية التي تحكم عمل المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة ودول العالم المختلفة"⁽¹⁾. وفي كتابه الموسوم (السلطة الخامسة: مؤسسات الفكر والرأي، والسياسة العامة، والحوكمة) (The Fifth Estate: Think Tanks, Public Policy, and Governance) يُضيف ماكجان قائلاً: "من الذي يستطيع أنكار ما قدمته مراكز البحث والتفكير من خدمات عظيمة لصناع القرار في دول العالم المختلفة والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص؟. أين كنا سنصبح اليوم لولا مراكز الأبحاث من قبيل المجلس الأطلسي، ومؤسسة بروكنغز، ومركز التقدم الأمريكي، ومركز المصلحة الوطنية، ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومؤسسة هوفر للحرب والثورة والسلام، ومعهد بحوث السياسة الخارجية، ومجلس الولايات المتحدة، ومؤسسة التراث، ومؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، وصندوق مارشال الألماني، ومعهد بيترسون للاقتصاد الدولي، وغيرها الكثير من مراكز الأبحاث الأخرى التي عكفت على العمل من أجل تنوير السياسات، وبناء التحالفات، وإشراك أصدقائنا وخصومنا في الخارج؟ كل هذه المؤسسات تقيم شراكات عالمية تخدم الدول بشكل عام والمصلحة الوطنية الأمريكية بشكل خاص"⁽²⁾.

المطلب الثالث: استقلالية وتمويل مراكز البحث والتفكير

يُعد موضوع استقلالية مراكز البحث والتفكير من المواضيع المثيرة للجدل. إذ غالباً ما يناقش الباحثون والمختصون الاعتماد المفترض لمراكز البحث والتفكير على الممولين أو يصورونها على أنها متأثرة أيديولوجياً. ومع ذلك، نادراً ما يكون الاستقلال هو المحور الرئيسي لهذه النقاشات، بل يُنظر إليه على أنه وسيلة لتمكين أو إعاقة هدف تقديم المشورة الموضوعية في مجال السياسات. إذ تركز مصداقية مراكز البحث والتفكير على صورتها باعتبارها تضم "خبراء مستقلين" وتقديمها لنفسها كمصادر علمية مشروعة وجديرة بالثقة لتقديم المشورة الخالية من المكافأة لصانعي القرار والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وبسبب هذه الصورة المتركة في الأذهان - الاستقلالية - يصبح بوسع الجميع أن يثق في مراكز البحث والتفكير باعتبارها جهات فاعلة شرعية في هذا المجال، وتتصرف

(1) James G. McGann, Democratization and Market Reform in Developing and Transitional Countries: Think Tanks as Catalysts, Routledge, April 10, 2015, pp.23-25; Hameed, Muntasser Majeed., "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65, 2020. pp.346-361.

(2) James G. McGann, The Fifth Estate: Think Tanks, Public Policy, and Governance, Brookings Institution Press September 13, 2016, p.13;

يُنظر أيضاً: جاسم محمد مصحوب، العامل الاقتصادي في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة دراسات دولية، العددان 64-65، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، 2016.

انطلاقاً من فناعة بقضية ما وليس من باب التبعية والتوجيه. ومع ذلك، فإن هذا الاستقلال لا يخلو من المشاكل⁽¹⁾. إذ تؤكد **ديان ستون • Diane Stone** بأنه "قد تتعارض وضعية الاستقلال لمراكز البحث والتفكير مع أهمية القضايا السياسية المطروحة والمراد رأي تلك المراكز بشأنها. والنتيجة هي مفارقة ملفتة للنظر: فلكي تتمتع مؤسسات الفكر والرأي بالشرعية وبالتالي تكتسب سلطة العمل، فلا بد أن تكون مستقلة، ولكن لكي تمارس نفوذها وتكتسب التمويل، فإن مؤسسات الفكر والرأي تصبح معتمدة على آخرين"⁽²⁾. وبدءاً من ملاحظة عدم التوافق بين الاستقلال والنفوذ بسهولة، يركز المختصين على تساؤل مهم مفاده: (كيفية محاولة مراكز البحث والتفكير تعزيز صورة استقلاليته دون تعريض علاقاتها مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للخطر؟، وبالتالي العمل بفاعلية مع مفارقة الاستقلال).

وفي حين أن الاستقلال قد يكون موضوعاً مركزياً في دراسات مراكز البحث والتفكير، فإن الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع ترسم صورة مختلطة لاستقلالية تلك المراكز. ففي التقليد الأنجلو-أمريكي على وجه الخصوص، اكتسب الاستقلال مكانة الشرط الضروري الذي يشكل جزءاً من تعريف مؤسسات الفكر والرأي. ألا أن هناك من رأى أن استقلالية مراكز البحث والتفكير هو أمر منافٍ للواقع، ليس فقط لأن محاولات بناء الاستقلال تختلف باختلاف السياقات، ولكن أيضاً لأن الاستقلال هو طموح أو وسيلة لتحقيق الشرعية، أكثر من كونه سمة تنظيمية معينة لتلك المراكز⁽³⁾. ومن ثم فإن الاستقلال لا يأتي جاهزاً، بل يتم اكتسابه وفقاً لما هو مقبول ومرغوب فيه في سياق معين. علاوة على ذلك، وكما يقول **توماس ميدفيتز • Thomas Medvetz**: "إن مراكز البحث والتفكير تأسست على التناقض بين التبعية والاستقلال". بتعبير آخر، تعتمد تلك المراكز، على سبيل المثال، على الممولين وعلى الاعتراف بالجهات الفاعلة الأخرى. وفي الوقت نفسه، لكي تكتسب السلطة والتأثير، يجب عليها أن تؤسس صورة لنفسها باعتبارها مستقلة في كلا الجانبين. بالتالي، وأثناء تعبئتها للموارد بأشكال مختلفة من مجالات الأوساط الأكاديمية والسياسة والإعلام، تحاول مراكز البحث والتفكير إظهار مدى استقلاليته عن الجهات الفاعلة في هذه المجالات. من ثم فإن الأمر لا يتمحور حول حقيقة استقلاليته - لأن هذا الأمر يصعب التحقق منه -، بل بمدى قدرتها على إظهار نفسها مستقلة⁽⁴⁾.

(1) Shaw, S. E., Russell, J., Parsons, W., & Greenhalgh, T., The view from nowhere? How think tanks work to shape health policy. *Critical Policy Studies*, 9(1), 2015, p.73

• **ديان ستون**: أستاذة السياسة العالمية في كلية فلورنسا للحكومة العابرة للحدود الوطنية، والعميد السابق لكلية السياسة العامة في جامعة أوروبا الوسطى في بودابست وفيينا.

(2) D. Stone, A. Denham, & M. Garnett (Eds.). *Think tanks across nations: A comparative approach*. Manchester, England: Manchester University Press. 1998, p.18

(3) D. Stone, *Think tanks and policy advice in countries in transition*. Paper prepared for the Asian Development Bank Institute Symposium, Asian Development Bank. Hanoi, 31st August 2005, pp.2-4

• **توماس ميدفيتز**: أستاذ علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا الأمريكية. ظهرت أبحاثه حول مؤسسات الفكر والرأي، والحركة المحافظة الأمريكية. كتابه الأول، (مراكز الفكر في أمريكا Think Tanks in America)، نشرته مطبعة جامعة شيكاغو في عام 2012.

(4) Medvetz, T., *Think tanks in America*. Chicago, IL: University of Chicago Press. 2012, p.24

ومما تجدر الإشارة اليه، فإن ما يُميز مراكز البحث والتفكير الأمريكية هو أملاكها لميزانيات ضخمة إذا ما قورنت بمراكز الأبحاث في الدول الأخرى. إذ تُشير الأرقام الى أن ميزانية عشرة من مراكز الأبحاث والتفكير الأمريكية تتخطى 500 مليون دولار، وتمول أكثرية هذه المراكز من قبل الحكومة، وبعض المؤسسات غير الحكومية، مقابل ما تقدمه هذه المراكز من خدمات لها. وفي السياق ذاته، فإن العدد الأكبر من تلك المراكز تُمول من قبل المؤسسات الحكومية مثل (وزارة الخارجية الأمريكية، وزارة الدفاع، وكالة الاستخبارات المركزية.. الخ)، فضلاً عن مؤسسات غير حكومية، مثل (شركات السلاح، شركات الإعلام، شركات النفط، الأحزاب المعارضة، وجماعات المصالح المختلفة). فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن "مجلس العلاقات الخارجية" **Council on Foreign Relations** يتم تمويله من قبل عائلة "روكفلر" **Rockefeller**، وسبقها في هذا المجال كتلة "مورغان ستانلي" **Morgan Stanley** المالية⁽¹⁾. بالتالي، من الصعب القول بأستقلالية هذا المركز، ألا أنه يحاول قدر الأمكان الظهور بمظهر المستقل وغير الموجه.

على الجانب الآخر، هناك عددٍ من المراكز الأخرى التي تعتمد في تمويلها على الهبات والمنح التي تُقدم من قبل أشخاص ومؤسسات خيرية متعددة وعقود حكومية متنوعة. إذ نجد أن 60% من مصادر تمويل معهد أمريكي أنتربرايز **American Enterprise Institute**، و 85% من مصادر تمويل مؤسسة بروكينغز **The Brookings Institution** متأتيه من المصادر المذكورة آنفاً⁽²⁾.

المبحث الثاني: معهد بروكينغز ودوره في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي

أطلق تقرير مؤشر **Go To Think Tank** العالمي الصادر عن جامعة بنسلفانيا لعام 2017 على بروكينغز لقب "أفضل مؤسسة فكرية للعام" و"أفضل مؤسسة فكرية في العالم" كل عام منذ عام 2008⁽³⁾. ووصفت مجلة الإيكونوميست مؤسسة بروكينغز بأنها "مؤسسة الأبحاث المرموقة في

• **مجلس العلاقات الخارجية** هو منظمة في شكل مؤسسة بحثية مستقلة أمريكية، هدفها تحليل سياسة الولايات المتحدة الخارجية والوضع السياسي العالمي. تأسست في 1921، تتكون من أكثر من 5000 عضو جلهم من طبقة الأعمال والأكاديميين في مجالات الاقتصاد والسياسة. مقرها الرئيسي في نيويورك، ولديها مكتب أيضا في واشنطن العاصمة.

• **عائلة روكفلر** هي أسرة أمريكية صناعية عملت وبرزت في مجال الصناعة والسياسة والصرافة كونت واحد من أكبر ثروات العالم في مجال النفط في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

• **كتلة مورغان ستانلي المالية**: هي مؤسسة خدمات مالية وإستثمارية أمريكية متعددة الجنسيات، تعتبر من أكبر المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة والعالم، يقع مقرها في مبنى مورغان ستانلي الرئيسي، وسط مانهاتن، مدينة نيويورك.

(1) هاشم حسن الشهباني، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية، دراسات أقليمية، العدد (26) مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2012، ص234

(2) خميسة عقابي، دور مراكز التفكير الأمريكية في صنع السياسة الخارجية تجاه القضايا العربية بعد أحداث 11 أيلول 2001: مؤسسة راند كوربوريشن أنموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضر، الجزائر، 2019، ص32.

(3) McGann, James G, 2017 Global Go To Think Tank Index, TTCSP Global Go To Think Tank Index Reports, 2018-01-01.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

أمريكا⁽¹⁾. ودائماً ما يُعلن بروكينغز أن مختصيه والعاملين فيه "يمثلون وجهات نظر متنوعة" وهو يُمثل مؤسسة مستقلة، وليس لديها توجهات حزبية أو أيديولوجية. ووصفت وسائل الإعلام بروكينغز بشكل مختلف (وسطي، محافظ، ليبرالي، يمين الوسط، ويسار الوسط). ووجد تحليل أكاديمي لسجلات الكونغرس من عام 1993 إلى عام 2002 أن السياسيين المحافظين استعانوا ببروكينغز بنفس القدر تقريباً كما هو الحال مع السياسيين الليبراليين. ووجدت نفس الدراسة أن مؤسسة بروكينغز هي المؤسسة البحثية الأكثر استشهاداً بها من قبل وسائل الإعلام والسياسيين الأمريكيين، وهي الأكثر تأثيراً في صناعة السياسات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾. ولاهمية هذه المؤسسة، سنحاول في هذا المبحث بيان واستكشاف نشأة وتطور مؤسسة بروكينغز، ومن ثم استكشاف دورها وتأثيرها في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي.

المطلب الأول: معهد بروكينغز: النشأة والتطور

ترجع بدايات مؤسسة بروكينغز إلى العام 1916، عندما عمل روبرت س. بروكينغز * Robert S. Brookings مع إصلاحيين حكوميين آخرين لإنشاء أول منظمة خاصة مكرسة للبحث في قضايا السياسة العامة الوطنية. وبالفعل، فقد تم تأسيس معهد البحوث الحكومية (IGR)، وأصبح المعهد أول منظمة خاصة تُعنى بهذا الأمر، وقد باشر المعهد بعمله في 1 أكتوبر 1916⁽³⁾. وقد أعلن المعهد عن ثلاثة أهداف أساسية يسعى إلى تحقيقها، هي: (1) تقديم توصيات مبتكرة لتعزيز الديمقراطية الأمريكية، (2) تعزيز الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والأمن والفرص لجميع الأمريكيين، (3) تأمين نظام دولي أكثر انفتاحاً وأماناً وازدهاراً وتعاوناً⁽⁴⁾.

لقد أنشأ المؤسس روبرت س. بروكينغز في الأصل ثلاث مؤسسات: معهد البحوث الحكومية، ومعهد الاقتصاد (بتمويل من مؤسسة كارنيغي)، وكلية روبرت بروكينغز للدراسات العليا التابعة لجامعة واشنطن. وتم دمج الثلاثة في 8 ديسمبر 1927 لتشكيل مؤسسة بروكينغز، وأختار أمناء مؤسسة بروكينغز أول رئيس للمنظمة وهو هارولد مولتون Harold Moulton، الأستاذ بجامعة شيكاغو المعروف بدراسته لديون الحرب⁽⁵⁾.

(1) The New America Foundation falls into a familiar trap, The Economist, Sep 7th 2017.

(2) Stein, Jeff, "Sanders proposes canceling entire \$1.6 trillion in U.S. student loan debt, escalating Democratic policy battle". The Washington Post, June 24, 2019; DeParle, Jason, "Next Generation of Conservatives (By the Dormful)". The New York Times, June 14, 2005; Groseclose, Tim; Milyo, Jeffrey, "A Measure of Media Bias". The Quarterly Journal of Economics. 120 (4): November 2005, pp.1191-1237.

• روبرت سومرز بروكينغز (22 يناير 1850 - 15 نوفمبر 1932) كان رجل أعمال أمريكيًا معروفًا بمشاركته في جامعة واشنطن في سانت لويس وتأسيسه لمعهد بروكينغز.

(3) Critchlow, Donald T. "Robert S. Brookings: The Man, the Vision and the Institution." The Review of Politics 46, no. 4, 1984, pp.561-581

(4) About Brookings: Quality. Independence. Impact., Brookings, Friday, APRIL 30, 2010. Available: <https://web.archive.org/web/20100430053631/http://www.brookings.edu/about.aspx>

(5) Critchlow, Donald T., Op.cit. p.583; Hameed, Muntasser Majeed., "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia 104. no. 1, 2022, pp.110-129

في عام 1952، تم اختيار روبرت كالكينز **Robert D. Calkins** خلفاً لـ مولتون كرئيس لبروكينغز. وحصل على منح من مؤسسة روكفلر ومؤسسة فورد وأعاد تنظيم بروكينغز فيما يخص الدراسات الاقتصادية والدراسات الحكومية وبرامج السياسة الخارجية. وفي عام 1957، انتقل بروكينغز من شارع جاكسون إلى مركز أبحاث جديد بالقرب من دوبونت سيركل في واشنطن العاصمة.⁽¹⁾ بعد ذلك، تولى **كيرميت جوردون Kermit Gordon** رئاسة معهد بروكينغز في عام 1967. وبدأ سلسلة من الدراسات حول اختيارات البرامج للميزانية الفيدرالية في عام 1969 بعنوان "تحديد الأولويات الوطنية" **Setting National Priorities**. كما قام بتوسيع برنامج دراسات السياسة الخارجية ليشمل الأبحاث حول الأمن القومي والدفاع. وبعد انتخاب ريتشارد نيكسون رئيساً عام 1968، تدهورت العلاقة بين بروكينغز والبيت الأبيض، وفي مرحلة ما، اقترح **تشارلز كولسون Charles Colson**، مساعد نيكسون، إلقاء قنبلة حارقة على المؤسسة. وقام **جي جوردون ليدي** وسباكون البيت الأبيض بالفعل بوضع خطة لإلقاء قنابل حارقة على المقر وسرقة الملفات السرية، ولكن تم إلغاؤها لأن إدارة نيكسون رفضتها في اللحظات الأخيرة. ومع ذلك، طوال سبعينيات القرن الماضي، عُرض على بروكينغز عقود بحثية فيدرالية عديدة⁽²⁾.

وبعد وفاة جوردون في عام 1976، تم تعيين **جيلبرت ي. شتاينر Gilbert Y. Steiner**، مدير برنامج الدراسات الحكومية، الرئيس الرابع لمعهد بروكينغز من قبل مجلس الأمناء. وبصفته مديراً لبرنامج الدراسات الحكومية، قام شتاينر بإحضار العديد من العلماء الذين تتراوح أبحاثهم بين الإصلاح الإداري والسياسة الحضرية، ليس فقط لتعزيز رؤية البرنامج وتأثيره في واشنطن وعلى المستوى الوطني، ولكن أيضاً من أجل إنتاج أعمال يمكن القول إنها ظلت على قيد الحياة باعتبارها كلاسيكيات في مجال العلوم السياسية، وبالأخص صياغة السياسات الخارجية⁽³⁾.

بحلول الثمانينيات، واجه معهد بروكينغز بيئة فكرية تنافسية ومشحونة أيديولوجياً بشكل متزايد. إذ أصبحت الحاجة إلى خفض عجز الموازنة الفيدرالية موضوعاً بحثياً رئيسياً، بسبب المشكلات المتعلقة بالأمن القومي وعدم كفاءة الحكومة. كما أنشأ **بروس ماكلوري Bruce MacLaury**، الرئيس الخامس لمعهد بروكينغز، مركز تعليم السياسة العامة لتطوير مؤتمرات ورش العمل والمنتديات العامة لتوسيع نطاق جمهور البرامج البحثية⁽⁴⁾. وفي عام 1995، أصبح **مايكل أرماكوست Michael Armacost** الرئيس السادس لبروكينغز وقاد جهوداً كبيرة لإعادة تركيز جهود ونشاطات المعهد حول تحديات القرن

(1) Fred Dews, profiles of Brookings's leaders since 1927, BROOKINGS, November 6, 2017. Available: <https://www.brookings.edu/articles/profiles-of-brookings-leaders-since-1927/>

(2) Dobbs, Michael & King Richard., Nixon and Watergate: an American tragedy. New York. 2021; Woodward, Bob; Bernstein, Carl. All the President's Men. Simon & Schuster. June 1974, p. 324

(3) Derthick, Martha; Nivola, Pietro S. "Gilbert Yale Steiner". PS: Political Science & Politics. 39 (3): July 2006, pp.551-554.

(4) Easterbrook, Gregg., "Ideas Move Nations". The Atlantic. January 1, 1986.

الحادي والعشرين⁽¹⁾. وتحت إشرافه، أنشأ بروكينغز عدة برامج ومراكز بحثية متعددة التخصصات، مثل برنامج السياسات الحضرية **Metropolitan Policy Program**، بقيادة بروس ج. كاتز **Bruce J. Katz**، ومركز دراسات السياسات في شمال شرق آسيا **Center for Northeast Asian Policy Studies**، الذي يجمع متخصصين من مختلف البلدان الآسيوية لدراسة المشاكل الإقليمية⁽²⁾. بعد ذلك، أصبح ستروب تالبوت **Strobe Talbott** رئيساً لمؤسسة بروكينغز في عام 2002. وبعد ذلك بوقت قصير، انشأت مؤسسة بروكينغز مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط **Saban Center for Middle East Policy**، ومركز جون إل. ثورنتون للصين **John L. Thornton China Center**. وفي عام 2006، أعلن بروكينغز عن إنشاء مركز بروكينغز-تسينغهاوا في بكين **Brookings-Tsinghua Center**. وفي يوليو 2007، أعلن بروكينغز عن إنشاء مركز إنجلبيرج لإصلاح الرعاية الصحية **Engelberg Center for Health Care Reform**. وفي أكتوبر 2007، تم إنشاء مركز بروكينغز الدوحة **Brookings Doha Center** في قطر. وفي عام 2011، افتتح مكتب بروكينغز في الهند، وفي أكتوبر 2017، أصبح الجنرال السابق جون ر. ألين **John R. Allen** الرئيس الثامن لمؤسسة بروكينغز، ألا أنه أستقال في يناير 2022 تحت ضغوط مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أثر اتهامه بالضغط على المسؤولين الأمريكيين لصالح قطر. وفي يناير 2024 اصبحت سيسيليا روس رئيساً لبروكينغز⁽³⁾.

وفيما يخص الميزانية المالية لبروكينغز، توصل تحقيق أجرته صحيفة نيويورك تايمز **The New York Times** في عام 2014 إلى أن بروكينغز كان من بين أكثر من اثنتي عشرة مجموعة بحثية ومراكز بحثية في واشنطن تلقت مدفوعات مالية من حكومات أجنبية، مقابل دفع مسؤولي الحكومة الأمريكية على دعم السياسات المتوافقة مع أجندات تلك الحكومات الأجنبية. ونشرت صحيفة التايمز وثائق تظهر أن مؤسسة بروكينغز قبلت منحاً من النرويج مع طلبات سياسية محددة وساعدتها في الوصول إلى مسؤولي الحكومة الأمريكية. وفي يونيو 2014، وافقت النرويج على تقديم تبرع إضافي بقيمة 4 ملايين دولار لمؤسسة بروكينغز⁽⁴⁾.

(1) Keenan Hartert, Former U.S. Ambassador and Veteran Diplomat to Deliver Convocation, Carleton, November 1, 2010. Available: https://apps.carleton.edu/media_relations/press_releases/?story_id=684273

(2) Jason Hachadorian and Jennifer S. Vey, Assessing your innovation district: Five key questions to explore, BROOKINGS, February 21, 2018. Available: <https://www.brookings.edu/articles/assessing-your-innovation-district-five-key-questions-to-explore/>

(3) "FDA reserves course on a 4.2 Million no-bid grant to a former commissioner". The Washington Post. May 16, 2018; "John R. Allen named next Brookings Institution president". Brookings Institution. October 4, 2017; "Dr. Cecilia Rouse talks about being appointed Brookings's ninth President". Brookings. June 28, 2023. Available: <https://www.brookings.edu/articles/dr-cecilia-rouse-talks-about-being-appointed-brookings-ninth-president/>

(4) Lipton, Eric., "Foreign Powers Buy Influence at Think Tanks". The New York Times. September 6, 2014.

كذلك، ذكرت الوثائق التي قدمتها التايمز بأن الحكومة القطرية "أكبر مانح أجنبي منفرد لبروكينغز"، إذ قدمت مساهمة بقيمة 14.8 مليون دولار على مدى أربع سنوات منذ عام 2013. وقد نفى مسؤولوا بروكينغز أي صلة بين آراء مموليهم وعمل مختصيهم وعلمائهم، مستشهدين بتقارير شكتت في جهود الحكومة القطرية لإصلاح التعليم وانتقدت دعمها للمسلحين في سوريا. ألا أن الوثائق التي أوردتها التايمز ذكرت أن مسؤولي مؤسسة بروكينغز اعترفوا بأنهم يجتمعون مع مسؤولين حكوميين قطريين بانتظام⁽¹⁾.

وفي عام 2018، ذكرت صحيفة واشنطن بوست **The Washington Post** أن مؤسسة بروكينغز قبلت التمويل من شركة هواوي في المدة (2012 - 2018). وذكر تقرير صادر عن مبادرة شفافية التأثير الأجنبي التابعة لمركز السياسة الدولية لأفضل 50 مركزًا فكريًا في مؤشر تصنيف **Go To Think Tanks** العالمي التابع لجامعة بنسلفانيا، أنه بين عامي 2014 و2018، تلقت مؤسسة بروكينغز ثالث أكبر تمويل من خارج الولايات المتحدة، مقارنة بمراكز الدراسات الأخرى⁽²⁾.

المطلب الثاني: دور بروكينغز في صنع القرار السياسي الخارجي

يصنفه مؤشر مراكز الأبحاث السنوي الذي تنشره مجلة السياسة الخارجية **Foreign Policy** في المركز الأول في الولايات المتحدة⁽³⁾. ويعتقد مؤشر **Global Go To Think Tank** أنه المركز البحثي الأول من نوعه في العالم⁽⁴⁾. ومن بين أبرز 200 مركز فكري في الولايات المتحدة، تظل أبحاث معهد بروكينغز هي الأكثر استشهادًا بها. وفي دراسة استقصائية أجريت عام 1997 لموظفي الكونجرس والصحفيين، صنفت مؤسسة بروكينغز باعتبارها الأكثر تأثيرًا والأولى من حيث المصادقية بين 27 مؤسسة بحثية تم النظر فيها. وإلى جانب مجلس العلاقات الخارجية ومؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، يعتبر معهد بروكينغز عمومًا أحد أكثر معاهد السياسة تأثيرًا في سياسات الولايات المتحدة على المستويات كافة (الداخلية والخارجية)⁽⁵⁾.

فعلى مر العقود، لعبت الأفكار المنبثقة عن بروكينغز دورًا رئيسيًا في التعبئة للحربين العالميتين الأولى والثانية، والتخطيط لعملية وضع ميزانية الحكومة الفيدرالية، وتحسين نظام الخدمة المدنية

(1) Ibid.

(2) Stone Fish, Isaac., "Huawei's surprising ties to the Brookings Institution". The Washington Post. December 7, 2018.

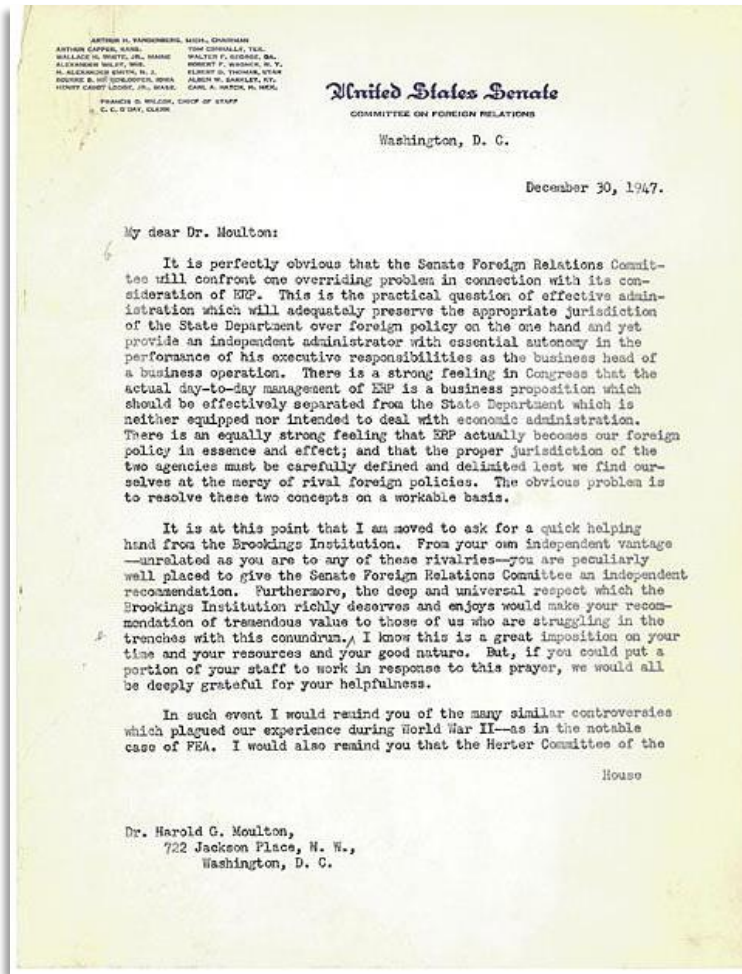
(3) Top 30 U.S. Think Tanks, The Think Tank Index. Foreign Policy Journal. Available: https://web.archive.org/web/20090520061336/http://www.foreignpolicy.com/story/cms.php?story_id=4598&page=1

(4) James G. McGann, The Global Go To Think Tank, Final United Nations University, January 18, 2012; Ali, I. A., Feminist theorizing in the international relations discipline. Journal of International Women's Studies, 25(2), 2023, 1-8.

(5) Rich, Andrew., "War of Ideas: Why Mainstream and Liberal Foundations and the Think Tanks they Support are Losing in the War of Ideas in American Politics," Stanford Social Innovation Review. Stanford University, spring 2006.

والضمان الاجتماعي، وتطوير خطة مارشال، وفرض ضوابط على الأسعار خلال الحرب العالمية الثانية، و(استخدام العقوبات لمعاقبة الدول المارقة والتأثير عليها)، وتنظيم مجلس الأمن القومي وغيره من هياكل السياسة الخارجية والدفاع، ووضع مبدأ تعزيز التنمية في البلدان الفقيرة، و(صياغة سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي)⁽¹⁾. كما صاغ علماء السياسة الخارجية العاملين في بروكينغز مرتكزات عقيدة العصر النووي واستراتيجية الحد من الأسلحة المبكرة، ووضع الأساس الفكري لتطور سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين، وعملية السلام العربي - الإسرائيلي، وتمهيد الطريق لبناء علاقات جديدة مع الهند وغيرها من القوى الناشئة، وتحديد الفهم الأمريكي للإرهاب واستراتيجية مكافحة الإرهاب، والمشاركة في رسم استراتيجيات الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق⁽²⁾.

فمع بدايات تأسيسه، نجد أن الخبراء في مؤسسة بروكينغز لعبوا دورًا كبيرًا في صياغة تشريع عام 1921 الذي أنشأ أول مكتب أمريكي للميزانية. وقد وصف الرئيس الأمريكي السابق وارن جي. هاردينج **Warren G. Harding** المكتب الذي كان يخطط للنفقات المالية للحكومة، بأنه "أعظم إصلاح في الممارسات الحكومية منذ نشأة الولايات المتحدة الأمريكية". وأثناء أزمة الكساد الأعظم 1929-1941، شرع الاقتصاديون في معهد بروكينغز في إجراء دراسة واسعة النطاق بتكليف من الرئيس فرانكلين روزفلت **Franklin D. Roosevelt** لفهم الأسباب الكامنة وراء الأزمة. وقاد هارولد جي مولتون، أول رئيس لبروكينغز، وغيره من علماء بروكينغز لاحقًا جهودًا لمعارضة إدارة



(1) Strobe Talbott, The Brookings Institution: How a think tank works, U.S. Foreign Policy Agenda an electronic journal of the U.S. Department of State, volume 7, Number 3, November 2002, pp.19-21;

عمار حميد ياسين، السياسة الخارجية الروسية حيا الخليج العربي لمرحلة ما بعد عام 2001، مجلة العلوم السياسية، العدد 51، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016، ص.ص 181-232

(2) Foreign Policy at BROOKINGS, BROOKINGS. Available: <https://www.brookings.edu/programs/foreign-policy/about/>

الإنعاش الوطني التي أسسها روزفلت لأنهم اعتقدوا أنها تعيق الانتعاش الاقتصادي⁽¹⁾.

كذلك، وفي حقبة الحرب

رسالة من السيناتور فاندنبرج إلى هارولد مولتون، 30 ديسمبر 1947

العالمية الثانية، ساعد خبراء معهد

بروكينغز الحكومة على التعبئة من أجل الصراع وإدارته ومعالجة آثاره. وكان ليو باسفولسكي **Leo Pasvolsky**، الخبير في مؤسسة بروكينغز والذي عمل أيضًا في وزارة الخارجية، فعالاً في تعديل وتحسين مخطط حلم الرئيس فرانكلين روزفلت **Franklin D. Roosevelt** في إنشاء الأمم المتحدة، كما ساعد في صياغة خطة مارشال. وفي عام 1948، أشاد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور آرثر فاندنبرج **Arthur Vandenberg** (الجمهوري من ولاية ميشيغان)، بمؤسسة بروكينغز لتقريرها الذي سيصبح "ورقة عمل" الكونغرس فيما يتعلق بخطة مارشال⁽²⁾. ففي عام 1948، طلب من بروكينغز تقديم خطة لإدارة برنامج التعافي الأوروبي*. وقد أكد المخطط التنظيمي الناتج أن خطة مارشال تم إدارتها بعناية وعلى أساس عملي⁽³⁾.

ومما تجدر الأشار إليه، هو ان مشاريع تحليل الدفاع في معهد بروكينغز بدأت في عام 1969، وجاءت النتائج في فبراير 1976 على شكل توصيات في كتاب "تحديث قوة القاذفات الإستراتيجية: لماذا وكيف؟" **Modernizing the strategic bomber force : why and how?** : لباحثين في مؤسسة بروكينغز **ألتن كونبيك وأرتشي وود Alton H. Quanbeck, Archie L. Wood**، وقد تم التوصية بإسقاط القاذفة B-1 من الترسانة الأمريكية، بالإضافة الى عدة توصيات أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية. وقد قرأ الكتاب الرئيس الأمريكي السابق **جيمي كارتر James Earl Carter** وأعلن عن تبني التوصيات الواردة في الكتاب كسياسة له في يوليو 1977⁽⁴⁾. كما صدر كتاب آخر في عام 1976 لمؤلفه **رالف كلوف Ralph Clough** من معهد بروكينغز بعنوان "الردع والدفاع في كوريا"

(1) Fred Dews, Brookings's analysis and recommendations on the Great Depression of the 1930s, BROOKINGS, October 24, 2016. Available: <https://www.brookings.edu/articles/brookings-great-depression/>; Leven, Maurice, Harold G. Moulton, and Clark Warburton., "America's Capacity to Consume" (Institute of Economics, The Brookings Institution, 1934), p. 2.; Moulton, Harold G., "Income and Economic Progress" (Institute of Economics, The Brookings Institution, 1935), pp. 45-46.

(2) Strobe Talbott, Op. Cit. p.24

• عندما بدأ الكونغرس في صياغة برنامج المساعدات الأوروبي الذي اقترحه مارشال، اتصل السيناتور آرثر فاندنبرج، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، برئيس مؤسسة بروكينغز هارولد جي مولتون وطلب المساعدة من المؤسسة. وكتب فاندنبرج: "سيكون من المفيد إجراء دراسة موضوعية من قبل وكالة أبحاث مستقلة على أعلى مستوى. إن الاحترام العميق والعالمي الذي يستحقه ويتمتع به معهد بروكينغز بشدة من شأنه أن يجعل توصياتك ذات قيمة هائلة". لمعلومات أكثر حول الموضوع يُنظر:

Bruce D. Jones, The Marshall Plan and the Shaping of American Strategy, Brookings Institution Press, February 28, 2017.

(3) Ron Nessen & Fred Dews Brookings's role in the Marshall Plan, BROOKINGS, August 24, 2016. Available: <https://www.brookings.edu/articles/brookings-role-marshall-plan/>

(4) Feller, Eric D., "The Brookings Institution and Public Policy," Sigma: Journal of Political and International Studies: Vol. 4 , Article 3. 1986, 1-1-1986, pp.29-56

Deterrence and Defense in Korea، والذي أوصى بانسحاب القوات البرية الأمريكية من كوريا. كذلك أعلنه كارتر كسياسة له بعد عام واحد فقط، على الرغم من المعارضة العسكرية⁽¹⁾. المثال الآخر لتأثير مؤسسة بروكينغز في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد كارتر يدور حول منشور بروكينغز نحو السلام في الشرق الأوسط. وقد فضل تقرير مجموعة الدراسة، الذي نُشر عام 1975، التوصل إلى تسوية سلمية عربية - إسرائيلية شاملة بدلاً من اتباع نهج تدريجي. وقد تبناه كارتر وكان بمثابة الأساس لنهجه في الشرق الأوسط⁽²⁾.

جنباً إلى جنب، لقد لعب باحثوا مؤسسة بروكينغز دوراً مهماً في حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في العام 2003. إذ لعب كتاب كينيث بولاك **Kenneth Pollack** "العاصفة المهددة: قضية غزو العراق" *The Threatening Storm: The Case for Invading Iraq* - صدر في 18 ايلول 2002 - دوراً رئيسياً في دفع المسؤولين الحكوميين والقادة في المؤسسات الرسمية إلى تأييد الحرب، وإقناع، من بين كثيرين آخرين، الليبراليين الجدد. ويعلق **ديفيد ريمنيك David Remnick** من مجلة *يوكر* على كتاب كينيث بولاك وما يمثله من رأي داخل أروقة معهد بروكينغز، قائلاً: "ما أراد معهد بروكينغز أبعاده إلى المسؤولين والقادة، إن العودة إلى السعي الأجوف لاحتواء العراق سيكون الخيار الأكثر خطورة على الإطلاق على المصالح الأمريكية، وأن غزو العراق وأحتلاله سيكون له قيمة مصلحية بالغة الأهمية"⁽³⁾.

وفي 11 فبراير 2019، أصدر معهد بروكينغز تقريراً دعا فيه إلى مقاربة أميركية جديدة لإدارة الوضع في ليبيا. فقد جاء في التقرير: "لقد تعثرت ليبيا منذ الإطاحة بمعمر القذافي في عام 2011، وتتواصل المواجهات حتى الآن. مع العلم أنه توجد في ليبيا عناصر للاقتصاد الوظيفي والحوكمة، ولكن مقابل ذلك، يوجد خليط من المؤسسات المركزية الضعيفة للغاية والترتيبات المحلية المرتجلة، حيث تتنافس الميليشيات والجهات الفاعلة الأخرى على غنائم الدولة. وهذا الأمر قد يقود إلى أن تكون ليبيا مصدراً محتملاً للإرهاب. كما أنها تشكل خطراً واضحاً وحاضراً فيما يتعلق بالتدفقات غير المنظمة للبشر إلى أوروبا، والتي تنطلق من داخل حدودها وكذلك من الدول الأفريقية المجاورة. وأن خطر تزايد النفوذ الروسي ينمو مع مرور الوقت، كذلك. وقد يكون هناك الآن بصيص من الأمل، مع بدء الجهد الذي تقوده الأمم المتحدة في ليبيا في كسب المزيد من القوة". ولمعالجة هذه الأزمة أقتراح التقرير نهجاً جديداً للولايات المتحدة تجاه ليبيا يركز على مفهوم (الانخراط الأميركي المتجدد). وكعنصر أساسي في هذه

(1) Paul Dickson, *Think Tanks*, New York: Atheneum, 1971, p. 301; Andrew J. Glass, "Washington Pressures I Brookings Seeks Balance by Hiring Nixon Cadre as Staff Scholars," *National Journal*, 12 February 1972, pp.252-263

(2) "Two Think Tanks with Growing Impact," *U. S. News and World Report*, 25 September 1978, p.47.

(3) Gene Healy, *Think Tanks and the Iraq War*, CATO Institute, JUNE 8, 2015. Available:

<https://www.cato.org/blog/think-tanks-iraq-war>

القيادة، شدد التقرير على أنه "ينبغي على الولايات المتحدة أن تعيد الدبلوماسيين الأميركيين، والسفارة الأميركية إلى ليبيا. ومن المهم أن يكون وجود السفارة مؤاتياً للتفاعل مع الليبيين من العديد من المناطق والقبائل، وأن يضم العديد من الخبراء السياسيين والاقتصاديين (بالإضافة إلى موظفي الأمن) أيضاً"⁽¹⁾. وبالفعل فقد تم تبني هذا الرأي الوارد في تقرير بروكينغز من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، من خلال إعلان الإدارة الأمريكية في 28 مارس 2024 عن خططها لاستعادة الوجود الدبلوماسي الأمريكي في ليبيا⁽²⁾.

وفي معرض تحليله لتأثير معهد بروكينغز في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي كتب **جيمس كاردين • James Carden** في 12 شباط 2024، مقالة تحت عنوان «رسالة إلى بلاد الفكر البحثي ودوره في النفوذ الخارجي للسياسات الأميركية»، جاء فيها: "أن الطقوس المألوفة التي يستخدمها الممثلون للسياسة الخارجية في دول العالم أصبحت حين يأتي هؤلاء الممثلون إلى واشنطن للتداول في الأعمال، روتينية، ومع مرور الزمن بدأت مراكز الأبحاث الأميركية تهتم بهذا المجال وتعدده مهمة وظيفية بالنسبة لها وتتمول بواسطته بملايين كثيرة من الدولارات من أموال تلك الدول، وهذا ما جرى في الأسبوع الماضي مع وزير خارجية النرويج، ايسبين بارت أيدي، حين ظهر في إحدى منابر معهد بروكينغز في واشنطن ليتبين أن نائب رئيس المعهد، سوزان مالوني، بذلت قصارى جهدها للحصول على مبلغ مالي من حكومة النرويج أثناء زيارته، وتبين من خلال ما عرض للنقاش أن موضوع دعم الحرب على روسيا في أوكرانيا والعمل على تصعيدها هو الهدف الأميركي الذي تتمسك به السياسة الخارجية الأميركية"، وبين أيدي أن "مليون دولار كانت قد شجعت بعض الباحثين الأميركيين في معهد بروكينغز على تبرير البدء بحرب عالمية ثالثة ضد إيران"⁽³⁾.

كما لعب المعهد دور التحكم أيضاً بالأراء التي تتعارض مع توجهاته، وهذا ما جعل المعهد يحذر من آراء بعض المفكرين الذين رأوا أن الحرب على روسيا في أوكرانيا تشبه بالنسبة للولايات المتحدة تورطها في فيتنام، وبالمقابل كان بروكينغز قد تبني أفكار بعض رجال الأبحاث مثل، تشارلز ليستير، ومدير المخابرات المركزية الأميركية، ديفيد بيتروس، وغيرهم من السياسيين الذين أمضوا سنوات في حث إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما على تأسيس قاسم مشترك مع تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الارهابي ضد سوريا لتغيير النظام السياسي هناك⁽⁴⁾.

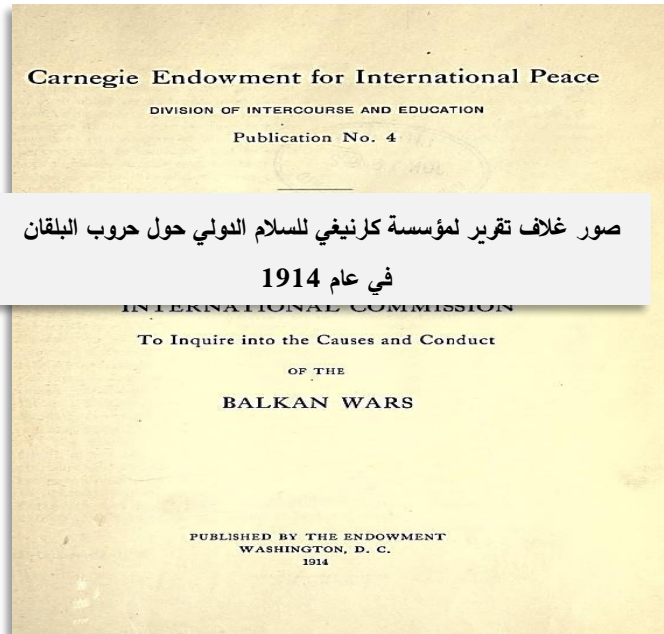
- (1) علي أوحيدة، معهد «بروكينغز» يطرح نهجاً جديداً يتضمن دوراً قيادياً لواشنطن لإنهاء أزمة ليبيا، بوابة الأوسط، 11 فبراير 2019. متاح على الرابط الإلكتروني التالي: <https://alwasat.ly/news/libya/235630>
- (2) إليزابيث هاجيدورن، داخل خطة إعادة الدبلوماسيين الأميركيين إلى ليبيا، صحيفة المونيتور، 28 مارس 2024.
- **جيمس كاردين**: مستشار سابق للجنة الرئاسية الثنائية الأميركية - الروسية في وزارة الخارجية الأميركية.
- (3) تحسين حليبي، مراكز أبحاث خدمة للسياسة الخارجية الأميركية، صحيفة الوطن، 13-02-2024.
- (4) المصدر السابق نفسه.

وفي ختام هذا المطلب، لابد من الإشارة الى أن كثيراً من كبار رواد معهد بروكينغز على علاقة وطيدة بالسياسيين الأمريكيين حيث أن أغلبهم صناع قرار وسياسيين سابقين. فعلى سبيل المثال، فإن أدوارد ووكر رئيس معهد الشرق الأوسط هو مساعد وزير خارجية وسفير أمريكي سابق، ومارتن إنديك مدير مركز صابان لدراسات الشرق الأوسط بمعهد بروكينغز، وقد عمل أيضاً مساعداً لوزير الخارجية، وسفيراً سابقاً في (إسرائيل). أما كينيث بوليك مدير البحوث بنفس المركز فهو مدير سابق لوحدة شؤون الخليج بمجلس الأمن القومي، وريتشارد هاس الذي رأس بالماضي قسم تخطيط السياسات بالخارجية الأمريكية هو الرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية. وهذه الظاهرة ساعدت على تقوية التعاون بين معهد بروكينغز وعملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي⁽¹⁾.

بعد أستعراضنا لعددٍ من القضايا التي مارس فيها معهد بروكينغز تأثيراً واضحاً على صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي، نستخلص مسألة مهمة مفادها: بالرغم من الدور الذي لعبه معهد بروكينغز في العديد من القضايا، واسهاماته في صياغة القرارات السياسية الأمريكية الداخلية والخارجية، ألا أن قضية أستقلاليتها وحيادية آراءه تبقى مثار نقاش وجدل. إذ هناك العديد من المؤشرات التي أستعرضناها آنفاً، والتي تؤكد على أن قضية التمويل تلعب دوراً مهماً في تحديد أفكار وتوجهات المؤسسة، وتدفع بها الى تبني العديد من الآراء التي تتواءم مع الجهات المانحة.

المبحث الثالث: مؤسسة كارنيغي ودورها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي

منذ تأسيسها في عام 1910، عملت مؤسسة كارنيغي على أعداد وتمكين أجيال من خبراء السياسة العالميين وتعزيز قدرتهم على إنتاج الأبحاث والأفكار القابلة للتنفيذ للمساعدة في معالجة المشاكل الأكثر تحدياً في العالم. وبالإضافة إلى مكاتبه في واشنطن العاصمة، أنشأت كارنيغي خمسة مراكز عالمية في بكين، وبيروت، وبروكسل، وموسكو، ونيودلهي. وباعتبارها مؤسسة فكرية عالمية فريدة من نوعها، تستفيد كارنيغي من شبكتها التي تضم أكثر من 150 خبيراً لفهم التهديدات والفرص التي تؤثر على الأمن والرفاهية



(1) Daniel Bessener & Stephen Wertheim, "Can we Democratize Foreign Policy?", Quincy Institute for Responsible Statcraft, December 11, 2019. Available: quincyinst.org/2019/12/11/can-we-democratize-foreign-policy/

العالميين بشكل أفضل، وتقديم التوصيات والمقترحات لصناع القرار. ومن خلال عقد حوارات استراتيجية وأستخدام دبلوماسية القنوات الخلفية، تعمل كارنيغي على تعميق وتعزيز العلاقات بين الجهات الفاعلة الدولية أثناء سعيها إلى إيجاد حلول للقضايا المعقدة والمثيرة للجدل.

المطلب الأول: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي: النشأة والتطور

تعد مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي **The Carnegie Endowment for International Peace (CEIP)** واحدة من أقدم مراكز البحث والتفكير المعنية بمناقشة وصنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة. تم تأسيسها في عام 1910، وقد ارتبطت طوال تاريخها ارتباطاً وثيقاً بوزارة الخارجية والرؤساء المتعاقبين والعديد من مجموعات الشؤون الخارجية الخاصة وزعماء الأحزاب السياسية الرئيسية⁽¹⁾.

ففي عام 1910، قدم أندرو كارنيغي * **Andrew Carnegie** - الذي كان آنذاك أحد أغنى الأشخاص في العالم بعد بيع شركة كارنيجي للصلب إلى جي. بي. مورغان - 10 ملايين دولار لإنشاء مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (CEIP)، مؤسسة جديدة من شأنها تعزيز التعاون الدولي من خلال تطوير المعرفة وتعزيز وبناء السلام في العلاقات الدولية⁽²⁾.

لقد احتضنت مؤسسة كارنيغي العديد من المؤسسات الحيوية لتوسيع المعرفة والفهم في الشؤون الدولية. كما نشرت مؤسسة كارنيغي مجلة السياسة الخارجية لمدة ثلاثين عامًا وكان لها دور فعال في إنشاء معهد سياسات الهجرة، وصندوق مارشال الألماني، ومجموعة الأزمات الدولية، ومعهد بيترسون للاقتصاد الدولي، ومركز هنري إل ستيمسون⁽³⁾. والتزمت مؤسسة كارنيغي بتقديم تحليلات علمية (حيادية) حول القضايا العالمية وتحديد آليات التعامل معها. ووجد ممارسي ومختصي السياسة السابقون في مؤسسة كارنيغي أن المؤسسة هي المكان الأمثل لاختبار أفكارهم وصقلها والتعامل بشكل منسق مع أولئك الذين يحملون وجهات نظر معارضة ومختلفة. أيضاً، خدم باحثوا وخبراء من مؤسسة كارنيغي في كل إدارة تقريباً منذ تأسيس المؤسسة. فقد كان من بين أعضاء مجلس الأمناء على مر السنين الرئيس

(1) Robert Divine's study, *Second Chance. The Triumph of Internationalism in America During World War II* (New York: Atheneum, 1967), p21; Ricard Higgott and Diane Stone, 'The Limits of Influence: Foreign Policy Think Tanks in Britain and the USA,' *Review of International Studies*, 20:1 (1994), pp. 15-34.

• أندرو كارنيغي (25 نوفمبر 1835 - 11 أغسطس 1919): كان رجل صناعة ومحسناً أمريكياً من أصول أسكتلندية. قاد كارنيغي عملية توسيع صناعة الصلب الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر وأصبح أحد أغنى الأمريكيين في التاريخ. كما أصبح من رواد الأعمال الخيرية في الولايات المتحدة وبريطانيا. وخلال آخر 18 عامًا من حياته، تبرع بحوالي 350 مليون دولار (حوالي 6.5 مليار دولار في عام 2023)، أي ما يقرب من 90 بالمائة من ثروته، للجمعيات الخيرية والمؤسسات والجامعات. ودعا في مقاله لعام 1889 التي أسماها "إنجيل الثروة" الأغنياء إلى استخدام ثروتهم لتحسين ودعم المجتمع. لمعلومات أكثر حول الموضوع يُنظر:

MacKay, J. A., *Little Boss: A life of Andrew Carnegie*. Mainstream, 1997.

(2) Nasaw, David., *Andrew Carnegie*. New York: Penguin Group. 2006, p. 24

(3) Murray, Stuart A. P., *The Library: An Illustrated History*. New York, New York: Skyhorse Pub. 2009, p. 197

الأمريكي السابق دوايت أيزنهاور **Dwight Eisenhower**، ووزراء الخارجية السابقون إيهو روت **Elihu Root** (الذي حصل على جائزة نوبل للسلام)، وجون فوستر دالاس **John Foster Dulles**، (الحائز على جائزة نوبل للسلام)، ونيكولاس بتلر **Nicholas Butler**، والسيناتور السابق بيل برادلي **Bill Bradley**، ورئيس البنك الدولي والممثل التجاري للولايات المتحدة روبرت زوليك **Robert Zoellick**، والمدير العام لمنظمة التجارة العالمية نجوزي أوكونجو إيويالا **Ngozi Okonjo-Iweala**، ووزيرة التجارة السابقة بيني بريتزكر **Penny Pritzker** (1).

ومن خلال أبحاثها ومبادراتها، قدمت مؤسسة كارنيغي مساهمات مهمة فيما يخص تعزيز التعاون والسلام العالميين على مر السنين. ففي عام 1945، قاد رئيس مؤسسة كارنيغي السابق جيمس شوتويل **James T. Shotwell** وفداً من المستشارين إلى المؤتمر الذي تمت فيه صياغة ميثاق الأمم المتحدة. وأقنع شوتويل الوفد الأمريكي بإدخال تعديل في مسودة ميثاق الأمم المتحدة الذي أنشأ لجنة الأمم المتحدة الدائمة لحقوق الإنسان. وعلق شوتويل على هذا الأمر قائلاً: "لم يسبق لي أن مررت بتجربة أكثر إلهاماً من تجربة المساعدة في دمج تطلعاتنا من أجل السلام في منظمة عالمية" (2).

ومع بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي، وضعت مؤسسة كارنيغي أجندة طويلة الأجل للحد من مخاطر الأمن النووي، مع التركيز على المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف باعتبارها أفضل

وفقاً لمؤشر جامعة بنسلفانيا لتصنيف مراكز البحث والتفكير للعام 2018، جاءت مؤسسة كارنيغي بالمركز الثالث عالمياً، بينما حلت مؤسسة بروكينغز بالمركز الأول

Top Think Tanks Worldwide (U.S. and non-U.S.) (According to the 2018 Global Go To Think Tank Index Report)		
1.	 Brookings Institution	
2.	 French Institute of International Relations - Ifri	
3.	 Carnegie Endowment for International Peace	
4.	 Bruegel	
5.	 Center for Strategic and International Studies	

وسيلة للحد من التهديد الذي تفرضه الأسلحة النووية. وفي العقود اللاحقة، أصبح كارنيغي المصدر الرئيسي والموثوق للخبرة في مجال منع انتشار الأسلحة النووية عند صناع القرار والسياسيين (3).

وفي عقد التسعينيات، أصبحت مؤسسة كارنيغي في موسكو الموقع البارز لتبادل

الأفكار بين روسيا والولايات المتحدة. إذ ناقش خبراء كارنيغي في واشنطن وموسكو مسألة توسع حلف شمال الأطلسي، والإصلاحات السياسية الداخلية، والمساعدات الاقتصادية المشروطة، ودور روسيا

(1) Our History, Carnegie Corporation of New York. Available at: <https://www.carnegie.org/about/our-history/>

(2) Ibid.

(3) The Story of the Carnegie Endowment for International Peace, Carnegie Endowment For International Peace. Available:

<https://ceipfiles.s3.amazonaws.com/pdf/StoryoftheCarnegieEndowmentforInternationalPeace.pdf>

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

/ | Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

المتغير في العالم. وفي عام 2002، لعب كارنيغي دوراً نشطاً في التقييم والمساعدة في تشكيل استجابات الولايات المتحدة لتهديدات الإرهاب في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001. وفي الفترة التي سبقت حرب العراق، قامت المؤسسة بتشكيل مجموعة عمل لتطوير مجموعة من المقترحات الفريدة لنظام قوي للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، والذي قد يوقف الانزلاق نحو الحرب. وقد تضمن قرار الأمم المتحدة رقم 1441 العديد من توصيات مجموعة العمل. وفي عام 2018، أطلق كارنيغي جهداً بحثياً مخصصاً لتطوير سياسة خارجية تلبى احتياجات الطبقة الوسطى الأمريكية بشكل أفضل. وأجرى فريق عمل الطبقة الوسطى المكون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي دراسات حالة في أوهايو ونبراسكا وكولورادو، وعمل مع شركاء محليين للتعمق في تصورات وتطلعات الطبقة الوسطى الأمريكية ودور الولايات المتحدة في عالم معولم. واختتمت فرقة العمل تقريرها الذي ساعد في تشكيل أسس ومرتكزات السياسة الخارجية التي أعاد تنشيطها الرئيس الأمريكي جو بايدن⁽¹⁾.

المطلب الثاني: دور كارنيغي في صنع القرار السياسي الخارجي

لقد ارتبطت مؤسسة كارنيغي طوال تاريخها ارتباطاً وثيقاً بوزارة الخارجية والرؤساء المتعاقبين والعديد من مجموعات الشؤون الخارجية الخاصة وزعماء الأحزاب السياسية الرئيسية. وعلى الرغم من الاعتراف بشكل عام بأن مجلس العلاقات الخارجية كان في قلب "مؤسسة [السياسة الخارجية] الأمريكية"، إلا أن كارنيغي كان أيضاً منظمة مهمة للغاية في الفترة الحرجة بين عامي 1939 و1945.

على الرغم من أن كارنيغي لم يلعب دوراً مهماً في صنع السياسة الفعلية نفسها. ولكنه مارس التأثير على عملية صنع القرار السياسي الخارجي بعدد من الطرق الحاسمة، أظهرها: (1) المشاركة في صياغة ورسم الأهداف العالمية لصناع السياسات؛ (2) العمل كمنتدى وغرفة عمليات لعدد لا يحصى من المجموعات الأممية؛ (3) كسب الدعم الحزبي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة؛ (4) المساعدة في تحدي وتقويض التفكير الانعزالي؛ (5) الترويج العام للأفكار والسياسات المؤيدة للأممية. وقد ركز كل مجال من مجالات النشاط هذه على أهمية الرأي العام في الشؤون الخارجية بهدف إيجاد مواطنين أمميين مستنيرين يدعمون القيادة الأمريكية العالمية في عصر التغيير الثوري⁽²⁾.

ففي بداية تورط أمريكا في الحرب العالمية الأولى عام 1917، أعلن أمناء مؤسسة كارنيغي بالإجماع أن "الوسيلة الأكثر فعالية لتعزيز السلام الدولي الدائم هي مواصلة الحرب ضد الحكومة الإمبراطورية

(1) The Story of the Carnegie Endowment for International Peace, Carnegie Endowment For International Peace.Op.cit;

يُنظر أيضاً: محمود فاضل حمود وعباس هاشم عزيز، تأثير المتغير العسكري الامريكي في الواقع الامني لمنطقة الخليج العربي بعد عام 2003، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الاول 2022، ص.ص 141-170، أيضاً: عبد الجبار اسماعيل ابراهيم، استقطابات التحالفات الاقليمية والدولية: العراق نموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد 58، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019، ص.ص 341-354

(2) David Walter Eakins, The Development of Corporate Liberal Policy Research in the United States, 1885–1965, Doctoral dissertation, University of Wisconsin, 1966, p146.

لألمانيا لتحقيق النصر النهائي للديمقراطية⁽¹⁾. وفي ديسمبر 1918، أبحر وزير مؤسسة كارنيغي جيمس براون سكوت James Brown Scott وأربعة موظفين آخرين في المؤسسة، بما في ذلك جيمس تي. شوتويل James T. Shotwell، مع الرئيس وودرو ويلسون Woodrow Wilson على متن السفينة يو إس إس جورج واشنطن للانضمام إلى محادثات السلام في فرنسا⁽²⁾. ويتضح لنا دور وتأثير كارنيغي في صنع القرار السياسى الخارجى الأمريكى من خلال ما قاله نيكولاس موراي بتلر Nicholas Murray Butler في عام 1915 - شغل بتلر منصب رئيس جامعة كولومبيا في عام 1901، ورئيس مؤسسة كارنيغي للسلام الدولى في عام 1925 - : "إن أمريكا كانت تبرز بوضوح كقوة عالمية ذات "مسؤولية أكبر في الشؤون الدولية، وأن كارنيغي يجب أن يعد أمريكا لتولي "موقعًا قياديًا جديدًا". وهنا نجد الالتزام المطلق من قبل مؤسسة كارنيغي بالقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

ولتفعيل دور المؤسسة في الشؤون الخارجية، والقيام بالدور المناط بها - والذي أشار اليه بتلر آنفأ - قسمت كارنيغي مسارات عملها إلى ثلاثة مجالات: الاتصال والتعليم؛ القانون الدولى؛ الاقتصاد والتاريخ. ومع مستويات التمويل السخية للمؤسسة، كانت كارنيغي في وضع جيد للقيام بتدخلات فعالة في التأثير على عملية صنع القرار السياسى الخارجى. فقد تم أنفاق الجزء الأكبر من التمويل على قسم الاتصال والتعليم، برئاسة بتلر. ففي عام 1939، على سبيل المثال، أنفق قسم بتلر أكثر من 65% من إجمالي ميزانية برنامج كارنيغي، أي ما يزيد عن 340 ألف دولار⁽⁴⁾، وكان هذا الأنفاق يمثل مبلغاً كبيراً جداً في ذلك الوقت.

فلقد كان أحد أهم مجالات عمل القسم هو تعليم الشؤون الخارجية للطلاب في جميع أنحاء أمريكا وخارجها. وبدأت مؤسسة كارنيغي الشروع ببرامجها لتأسيس "نوادي العلاقات الدولية" (IRCs) خلال الحرب العالمية الأولى وتوسع بسرعة من 24 نادياً في عام 1918 إلى أكثر من 1200 نادياً عبر الولايات المتحدة وبريطانيا، بالإضافة إلى 150 نادياً عبر ثلاث قارات بحلول عام 1940⁽⁵⁾.

جنباً الى جنب، أنشأت كارنيغي ما يقارب 4000 "غرفة ذهنية دولية" International Mind Alcoves (IMAs) في المكتبات وفي المجتمعات الصغيرة والمتناثرة. وتضمنت هذه الغرف كُتب متنوعة (30 إلى 100 كتاب) تُقدم معلومات ليس فقط عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة ولكن

(1) Lawrence Shoup and William Minter, Imperial Brain Trust, New York: Monthly Review Press, 1977, P.34; Robert Cox, 'Gramsci, Hegemony and International Relations', in Stephen Gill (ed.), Gramsci, Historical Materialism and International Relations, Cambridge: Cambridge University Press, 1993, P.172

(2) David Walter Eakins, Op.cit.p.149

(3) Nicholas Murray Butler, Across the Busy Years, New York: Charles Scribner's Sons, 1939, p. 90

(4) Robert Divine, Second Chance: The Triumph of Internationalism in America During World War II, New York: Atheneum, 1967, p.23

(5) Nicholas Murray Butler, Op.cit. pp. 93-94; David Walter Eakins, Op.cit. p.148

أيضاً معلومات ثقافية وتاريخية أساسية عن المجتمعات الأخرى، وكان الغرض من هذه العُرف هو (علمي و تثقيفي) بالدرجة الأساس. وخلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، بذل جهد خاص لتعزيز مناقشة التعاون الاقتصادي الدولي بشكل واضح لتقويض النزعة الإقليمية والقومية الاقتصادية. وقد وصل صدى تلك النقاشات إلى ما يقرب من ثلاثة ملايين شخص داخل الولايات المتحدة الامريكية. وفي الواقع، كانت رغبة بتلر الأساسية هي تطوير "العقل الدولي" في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

ذي صلة، أمتد تأثير مؤسسة كارنيغي في النظام التعليمي الأمريكي ليصل إلى تمويل الدورات الجامعية الرسمية حول الشؤون العالمية. ومنذ منتصف الثلاثينيات إلى أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، قامت المؤسسة أيضاً برعاية مؤتمرات الجامعات، التي نظمها مجلس العلاقات الخارجية لألمع الخريجين. وكان لتمويلها للمجلس الجنوبي للعلاقات الدولية Southern Council on International Relations (SCIR) ومقره في حرم تشابل هيل بجامعة نورث كارولينا، تأثيراً كبيراً، وإن كان غير مباشر، على طلاب المدارس والجامعات طوال الوقت. كذلك، وفي عام 1945، أبلغ **يوجين بفاف Eugene Pfaff**، مدير SCIR، مؤسسة كارنيغي أن مشرف التعليم العام في ولاية كارولينا الشمالية سمح له بوضع "كتب الشؤون الدولية" في المكتبات المدرسية ووافق على الكتابة إلى المدارس "للحث على استخدام هذه الكتب" من قبل المعلمين والطلاب، ومن خلال ذلك سيصلون إلى 1,150 مكتبة مدرسية بالإضافة إلى 100 مكتبة عامة قاموا بتزويدها خلال عام واحد فقط⁽²⁾. فلقد كان رؤوساء مؤسسة كارنيغي مدركين تماماً للحاجة الملحة إلى تثقيف أفراد المجتمع وأطلاعهم وكسب اهتمامهم بصدد قضايا الشؤون الخارجية، فضلاً عن تعبئة الجماهير وتوجيه الرأي العام.

لذلك ركزت مؤسسة كارنيغي على استخدام وسائل الإعلام المسموعة والمقرؤة من أجل تحقيق هدفها (تعبئة وتوجيه الرأي العام). فقد قامت مؤسسة كارنيغي بتوزيع منشوراتها الخاصة. ففي عام 1939، أنفقت أكثر من 36000 دولار على إنتاج منشورات لإعادة طبع الوثائق والدراسات الحكومية، و24000 دولار على كُتيبها "المصالحة الدولية" **International Conciliation**، و15000 دولار على توفير "المعلومات العامة": وبما مجموعه 75000 دولار. وفي يونيو 1945، أفاد شوتويل أن المؤسسة باعت أكثر من 20 ألف كُتيب، بينما اشترت وزارة الحرب الأمريكية آلاف النسخ من كتاب المؤسسة لمؤلفه **رافائيل ليمكين Raphael Lemkin** "قاعدة المحور في أوروبا المحتلة: قوانين الاحتلال - تحليل

(1) Nicholas Murray Butler, Op.cit. p.96

(2) Robert Divine, Op.cit. p.21; Nicholas Murray Butler, Op.cit. p.91; John Greco, A Foundation for Internationalism: The CEIP, 1931-1941, Doctoral dissertation, Syracuse University, 1971, pp. 26-7.

الحكومة - مقترحات للإصلاح* — Axis Rule in Occupied Europe: Laws of Occupation—Analysis of Government—Proposals for Redress لضباط جيشها⁽¹⁾.

وعلى الرغم من قيادة مؤسسة كارنيغي من قبل الجمهوريين، إلا أن كارنيغي حاول بناء شراكة حزبية فيما يخص شؤون السياسة الخارجية. وبالرغم من أن هذا الأمر أُعتبر هامشيًا في سنوات ما بين الحربين العالميتين، إلا أنه مع انتخاب روزفلت وتطوير برنامج الاتفاقيات التجارية المتبادلة الذي وضعه كورديل هال • Cordell Hull، بدأ العديد من هؤلاء الأممييين في دعم الديمقراطيين. فعلى سبيل المثال، كان بتلر يحظى باحترام كبير جدًا من قبل كل من روزفلت والوزير هال. وكان يكتب إليهما باستمرار، يشجعهما ويحثهما على الاستمرار في مسار الدولية وقيادة الولايات المتحدة للعالم⁽²⁾.

لقد كان صناع السياسات الرسميون حريصين على استغلال الفرص لقياس الرأي العام والتأثير عليه التي قدمتها لهم مراكز البحث والتفكير الخاصة، مثل كارنيغي. وذلك لأنها كانت مصادر للمعلومات المجانية لقياس الرأي العام ومعرفة توجهاته وتطلعاته، ولأنها كانت منفتحة على صناع القرار بشكل كبير. فلقد كانت تلك المراكز تُمثل مصادر للخبرة، وإذا حدث أي خطأ، فسيتعين عليهم، وليس الحكومة، تحمل المسؤولية⁽³⁾. وقد عززت هذه الرؤية والقناعة مكانة وتأثير كارنيغي في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي. ولقد كان أحد أهم مجالات التعاون بين وزارة الخارجية ومؤسسة كارنيغي في مجال تعبئة الرأي العام هو برنامج اتفاقيات التجارة المتبادلة (RTAP) الذي رعاه وزير الخارجية السابق كورديل هال. وفي حين أعرب هال عن تقديره لدعم بتلر، فإنه أراد أن يأخذ الأمر إلى أبعد من ذلك من خلال تأمين دعم المؤسسة في حملة للتأثير على الرأي العام في قضايا السياسة الخارجية الأخرى⁽⁴⁾.

على الجانب الآخر، وفي أبريل 1945، عمل جيمس تي شوتويل James T. Shotwell، مدير قسم الاقتصاد والتاريخ بمؤسسة كارنيغي، رئيسًا للمستشارين شبه الرسميين للوفد الأمريكي في مؤتمر

• كان هذا العمل أول من أدخل مفهوم الإبادة الجماعية في المعجم العالمي.

(1) John Greco, A Foundation for Internationalism: The CEIP, 1931–1941, Doctoral dissertation, Syracuse University, 1971, p.25

• كورديل هال (2 أكتوبر 1871 - 23 يوليو 1955) كان سياسيًا أمريكيًا من ولاية تينيسي ووزير الخارجية الأمريكي الأطول خدمة، شغل هذا المنصب لمدة 11 عامًا (1933-1944) في إدارة الرئيس فرانكلين ديلاانو روزفلت.

(2) Letter, Hull to Butler, 30 November 1939. Available at: https://hec.lrfoundation.org.uk/archive-library/documents/lrf-pun-wr_corcy_19191939-0022-1; Letter, Malcolm W. Davis to Butler, 21 June 1943. Available at:

(3) Parmar, Inderjeet. "Engineering Consent: The Carnegie Endowment for International Peace and the Mobilization of American Public Opinion, 1939-1945." Review of International Studies, vol. 26, no. 1, 2000, pp. 35-48.

(4) Mark V. Nadel and Francis E. Rourke, 'Bureaucracies,' in Fred I. Greenstein and Nelson W. Polsby (eds.), Handbook of Political Science, vol. 5 (London: Addison-Wesley, 1975) p. 395.

سان فرانسيسكو لصياغة ميثاق الأمم المتحدة. وبصفته رئيسًا، دفع شوتويل إلى إجراء تعديل لإنشاء لجنة دائمة لحقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة، وهي موجودة حتى يومنا هذا⁽¹⁾.

في عام 1963، أعادت مؤسسة كارنيغي تشكيل برنامجها فيما يخص قضايا السياسة الخارجية الأمريكية من أجل معالجة العديد من القضايا الدولية الناشئة، مثل: زيادة أهمية وتأثير المنظمات الدولية؛ والثورة التكنولوجية التي سهلت إنتاج أسلحة عسكرية جديدة؛ واليات الحد من انتشار الشيوعية، ودمقرطة الدول المستقلة حديثًا؛ ومواجهة تحديات الأشكال الجديدة للنشاط الاقتصادي، بما في ذلك الشركات العالمية والجمعيات الحكومية الدولية. وأسفر البرنامج عن إنشاء مجموعة الدراسة المعنية بالأمم المتحدة ومقرها نيويورك ومجموعة دراسة المنظمة الدولية في المركز الأوروبي في جنيف⁽²⁾.

كما حصلت مؤسسة كارنيغي على الملكية الكاملة لمجلة فورين بوليسي **Foreign Policy** في ربيع عام 1978، والتي تُعد الأفكار المنشورة فيها الأكثر تأثيراً في رؤية صناع القرار السياسي الخارجي الأمريكي. وكانت المؤسسة تنشر مجلة فورين بوليسي لمدة ثلاثين عامًا، فنقلتها من مجلة أكاديمية ربع سنوية إلى مجلة نصف شهرية لامعة تغطي العلاقة بين العولمة والسياسة الدولية. وقد تم بيع المجلة لصحيفة واشنطن بوست في عام 2008⁽³⁾.

ومع بداية عقد الثمانينيات من القرن الماضي، قام **توماس ل. هيويز • Thomas L. Hughes** - مشيرًا إلى الخطر المتزايد المتمثل في سباق التسلح النووي بين الهند وباكستان - بتشكيل فريق عمل من مؤسسة كارنيغي مكون من ثمانية عشر عضوًا معنيًا بمنع الانتشار وأمن جنوب آسيا لاقتراح طرق لتقليل التوترات النووية المتزايدة في شبه القارة الهندية⁽⁴⁾. وفي عام 1991، تم تعيين **مورتون أبراموفيتز Morton Abramowitz** الرئيس السابع لكارنيغي. الذي كان مسؤولاً سابقًا في وزارة الخارجية، ركز اهتمام المؤسسة على روسيا في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي. وبهذه الرؤية، افتتحت مؤسسة كارنيغي مركز كارنيغي في موسكو عام 1994 ليكون موطنًا للباحثين والمعلقين الروس⁽⁵⁾.

قبل عام 2003، كانت مؤسسة كارنيغي المعارض الأبرز بين مراكز البحث والتفكير الأمريكية لغزو العراق. وقد طرحت كارنيغي نهجًا بديلًا قبل الحرب يتلخص في نظام تفتيش أكثر قوة بحثًا عن أسلحة الدمار الشامل المحتملة، تحت عنوان "العراق: نهج جديد"، والذي لا يزال يُستشهد به باعتباره واحدًا من

(1) Inderjeet Parmar, Engineering consent: the Carnegie Endowment for International Peace and the mobilization of American public opinion, 1939–1945, Review of International Studies (2000), 26, pp35–48.

(2) Inderjeet Parmar, Op.cit. p.38

(3) Ibid. p.41

• كان توماس لوي هيويز مسؤولًا حكوميًا أمريكيًا وكان مديرًا لمكتب الاستخبارات والأبحاث خلال إدارتي كينيدي وجونسون. ومنذ عام 1971 أصبح هيويز رئيسًا لمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

(4) Icon Group International, Carnegie Endowment For International Peace: Webster's Timeline History 1505 – 2007, February 20, 2009, p.71

(5) Icon Group International, Carnegie Endowment for International Peace: Webster's Timeline History 1505 – 2007, Op.cit. p.73

أفضل الأمثلة على الكيفية التي يمكن بها لمؤسسة بحثية أن تساهم في تحسين السياسات⁽¹⁾. ألا أنه من الملفت للنظر لم يتم الأخذ بتوصيات كارنيغي من قبل صناعات القرار الامريكى، وهذا يُشير الى أمرين أساسيين: الأول:- هو أن موقف مؤسسة كارنيغي من الحرب على العراق أشار بطريقة غير مباشرة الى استقلالية المؤسسة وحيادها النسبي. الأمر الثاني: هو أن الإدارات الأمريكية لا تأخذ بتوصيات مراكز الأبحاث والتفكير إذا ما كانت تتعارض من المصالح العليا المراد تحقيقها.

بعد بدء موجة الاحتجاجات في منطقة الشرق الأوسط، طلبت الإدارة الأمريكية تشكيل لجنة خبراء من مؤسسة كارنيغي لتقييم استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لتلك الثورات، وصياغة استراتيجية تلي المصالح الأمريكية في المنطقة. وبالفعل، ترأس **نathan Brown** من مؤسسة كارنيغي لجنة لاستكشاف خيارات السياسة الأمريكية مع **نيكولاس بيرنز وستيفن والت Nicholas Burns** من كلية هارفارد كينيدي و**كريستوفر بوسيك Christopher Boucek** من مؤسسة كارنيغي. وقد قدمت اللجنة عدداً من التوصيات ضمن تقرير مفصل لإدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، أظهر ما جاء فيه:- (1) تُمثل مصر "الدولة المحورية" في العالم العربي وباعتبارها مصلحة أساسية للولايات المتحدة يجب على إدارة أوباما أن تعطيها الأولوية. (2) عدم اللجوء الى خيار التدخل العسكري الامريكى في ليبيا، وذلك لان ليبيا على عكس مصر و (إسرائيل) والمملكة العربية السعودية، لا تمثل مصلحة "حيوية" للولايات المتحدة. والحذر من التورط الأمريكى المفرط في الشرق الأوسط، إذ أن الولايات المتحدة ليست مسؤولة عن معظم أوجه القصور في العالم العربي، ولا ينبغي لها أن تسعى إلى هندسة نتائج الاضطرابات الحالية. (3) التركيز على المشاركة الانتقائية، إذ بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل بشكل حاسم في البلدان التي تمثل مصالح اقتصادية وأمنية حيوية، بينما تمارس ضبط النفس في الدول الهامشية من الناحية الإستراتيجية. (4) الموازنة بين المبادئ الديمقراطية والتهديدات الأمنية. إذ حافظت الولايات المتحدة تاريخياً على تحالفات مع الأنظمة السياسية العربية (الاستبدادية) التي تقدم مساعدة قيمة في مكافحة الإرهاب وتحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، بالتالي فإن على الإدارة الأمريكية الحفاظ على هذه العلاقات الاستراتيجية الحيوية، وعدم التقريط بها من أجل تعزيز التغيير الديمقراطي. (5) إن الجهود الأمريكية لتعزيز الديمقراطية في منطقة الخليج يمكن أن تؤدي إلى زعزعة استقرار الوضع السياسى الراهن الذي تستمد منه الولايات المتحدة فوائد اقتصادية وأمنية كبيرة، بالإضافة إلى خلق فراغ سياسى من شأنه أن يعزز العناصر المتطرفة. (6) يجب على صناعات السياسة الخارجية في الولايات المتحدة أن يبحثوا عن آليات بديلة لتشكيل مسار التحولات

(1) The War in Iraq, September 19, 2007. Available: <https://carnegieendowment.org/posts/2007/09/the-war-in-iraq?lang=en>

الديمقراطية، بما في ذلك المساعدات الاقتصادية ومبادرات الدبلوماسية الشعبية لإشراك الجماهير العربية⁽¹⁾.

ذي صلة، وفي الأشهر التي سبقت التوقيع على خطة العمل الشاملة المشتركة، التي يشار إليها غالباً باسم الاتفاق النووي الإيراني، في 14 تموز 2015، استمر الجدل بين الأوساط والقيادات السياسية الأمريكية بين أولئك الذين أشادوا بالاتفاق باعتباره إنجازاً تاريخياً وأولئك الذين أدانوه باعتباره خطأ فادحاً، وبانت هناك رغبة من قبل الإدارة الأمريكية في مراجعة خطة العمل تلك، الأمر الذي حدى بالإدارة إلى التقدم بطلب دراسة الاتفاق ومراجعته من قبل خبراء مؤسسة كارنيغي. وبالفعل، وبعد إجراء دراسات ومراجعات، أوصت مؤسسة كارنيغي بأنه من المقبول الآن أن تمضي الصفقة قُدماً كما هو مخطط لها (على الأقل حتى يتولى رئيس جديد منصبه في عام 2017)، من ثم مؤمنة رؤية الإدارة الجديدة مع مستجدات المرحلة القادمة. كما جاء في توصيات المؤسسة: [... رغم أن الاتفاق ركز عمداً على البرنامج النووي الإيراني فقط، فإن تنفيذه سيكون له آثار كبيرة على مجموعة من القضايا في الشرق الأوسط، ويجب دمجه في استراتيجية الولايات المتحدة الإقليمية الجديدة⁽²⁾. فضلاً عن ذلك، ومن خلال مشروع تدعّمه مؤسسة كارنيغي لتعزيز الأمن النووي، أصدر ستة خبراء في هذا البرنامج تقريراً تضمن عدداً من التوصيات للإدارة الأمريكية، أظهرها: [المهم الآن وضع الشروط اللازمة لإنفاذ الاتفاق بشكل فعال وتعزيز معايير منع الانتشار النووي؛ وتحديد طرق مختلفة للتعاون مع الحلفاء العرب و(إسرائيل) لزيادة الاستقرار في الشرق الأوسط عبر مواجهة التصرفات الإيرانية غير المرغوب فيها في المنطقة، واقتراح طرق لاستخدام الصفقة لتعزيز مكانة الولايات المتحدة على المسرح العالمي⁽³⁾. كذلك تضمن التقرير: [ضرورة الحفاظ على توازن دقيق بين الضغط والتعاون مع إيران. فمن ناحية، هناك ضرورة لزيادة الولايات المتحدة تعاونها مع إيران في مجالات محددة ذات اهتمام مشترك وتساعد على ضمان حصول إيران على الفوائد الاقتصادية التي وعدت بها الاتفاقية. وفي الوقت نفسه، هناك حاجة لأبقاء العقوبات التي تستهدف إيران بسبب دعمها للإرهاب]. ويُعلق أثنان من مؤلفي التقرير وهما إيلان غولدنبرغ وإليزابيث روزنبرغ **Ilan Goldenberg and Elizabeth Rosenberg**. على توصيات التقرير قائلين: "إن إحدى القيم المضافة الرئيسية للتقرير هي أنه يُقدم للإدارة الأمريكية توصيات سياسية محددة وواضحة وقابلة للتنفيذ"⁽⁴⁾.

(1) Middle East Uprisings: Options for the United States, Tue. Washington, D.C., May 31st, 2011. Available: <https://carnegieendowment.org/events/2011/05/middle-east-uprisings-options-for-the-united-states?lang=en>

(2) Noelle Pourrat, A Smart Strategy for the Middle East, July 14, 2015. Available: <https://www.carnegie.org/our-work/article/smart-strategy-middle-east/>;

مثنى علي حسين، العلاقات الإيرانية - الأمريكية بعد الاتفاق النووي، مجلة العلوم السياسية، العدد 56، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2018، ص.ص 83-94

(3) Noelle Pourrat, A Smart Strategy for the Middle East, Carnegie Cooperation of New York, July 14, 2015. Available: <https://www.carnegie.org/our-work/article/smart-strategy-middle-east/>

(4) Noelle Pourrat, Op.cit.

بعد هذا العرض السريع والمختصر لنشأة وتطور مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، وأظهر القضايا التي مارست فيها المؤسسة دوراً مهماً وملحوظاً، من خلال تأثيرها على صنع القرار السياسي الخارجي الامريكى، نجد أن مؤسسة كارنيغي مثلت مجموعة نخبوية تتمتع بالسلطة والقدرة على الوصول وتسعى إلى صياغات السياسات العامة الحكومية وتعزيز مجموعة معينة من مسارات السياسات الخارجية الأمريكية.

الخاتمة والأستنتاجات

بالرغم من أن تأسيس كارنيغي كان سابقاً لبروكينغز، إلا أننا أرتأينا تقديم بروكينغز في البحث بسبب تصدره في المركز الأول منذ عام 2008 على مراكز البحث والتفكير في العالم [وفقاً لمؤشر مؤسسات الفكر والرأي العالمي Global Go-To Think Tanks Index Report] والذي تُصدره جامعة بنسلفانيا. فضلاً عن ذلك تأثيره الكبير والواضح في مسارات السياسة الخارجية الأمريكية عبر التاريخ. لقد وجدنا في البحث، أن الولايات المتحدة الأمريكية اخترعت فكرة مراكز الأبحاث، فكانت أول دولة في العالم تهتم بتأسيس هذه المراكز، وما زالت أميركا تتصدر دول العالم، سواء بكمية أو نوعية مراكز أبحاثها. وكان الغرض من تأسيس هذه المراكز المساهمة في صنع السياسات الأمريكية وتأسيسها على معلومات موثوقة وتحليلات محايدة الى حد ما لا تخضع للأهواء الحزبية أو الأيديولوجية. على ذلك يُستدعى الباحثون في هذه المراكز البحثية الأمريكية - المفترض استقلالها وتقديمها للمصالح الأمريكية على ما سواها - للإدلاء بشهاداتهم أمام الكونغرس والبيت الأبيض والوزارات الأمريكية المختلفة في القضايا التي تمس سياسات واشنطن حيال العالم، بحيث تشكل توصياتهم أساساً لتوجهات النواب والمشرعين الأميركيين. بالمقابل، كشفت التحقيقات التي أجرتها الصحافة النقاب عن مدى تغلغل الحكومات الأجنبية بأموالها في توجيه مراكز الأبحاث الأمريكية، وبالتالي التأثير الفعال في السياسة الأمريكية لخدمة مصالحها. وبحسب ما أعلن، فقد أنفقت أربع وستون حكومة أجنبية مبلغاً يناهز مئة مليون دولار تلقتها نحو ثمانية وعشرين مركز أبحاث أميركياً. ويُقدر الرقم الحقيقي بأعلى من ذلك بكثير، كون هذا المبلغ يشمل فقط التبرعات المعلنة لدى مراكز الأبحاث، ولا يشمل التبرعات الخفية أو غير المعلن عنها.

في ختام بحثنا هذا توصلنا لعددٍ من الأستنتاجات، أظهرها:-

1. تعد مراكز البحوث والدراسات من الركائز الاساسية والمهمة في الولايات المتحدة الامريكية في مجال المعرفة والتفكير بما تقدمه من فعاليات ونشاطات كالدراسات والابحاث والمؤتمرات والندوات، ونشر هذه الدراسات في الصحف والمجلات المعروفة في الولايات المتحدة والتي تؤثر على صانعي القرار الامريكى والرأي العام.

2. لمراكز البحث والتفكير الأمريكية، لا سيما بروكينغز و كارنيغي، تأثيراً مهماً وواضحاً في عمليات صنع القرار الخارجى الأمريكى. ألا أن ذلك الدور والتأثير كان مقيداً الى حد ما. وذلك بسبب توجهات الإدارة نفسها، وميول صناع القرار، ورغبات اللاعبين الآخرين المؤثرين في عملية صنع القرار، فضلاً عن قضيتي التمويل والاستقلالية الخاصة بالمراكز نفسها. فعلى سبيل المثال، نجد أنه بالرغم من توصيات مؤسسة كارنيغي بعدم غزو العراق واحتلاله، ألا أن الإدارة الامريكى آنذاك لم تأخذ بتلك التوصيات وذلك لتعارضها مع توجهات ومصالح الإدارة نفسها.
3. من الصعب جداً الحزم بأستقلالية مراكز البحث والتفكير، وذلك بسبب مصادر تمويلها الخارجية، وتوجهاتها وميولها الحزبية والسياسية. بالتالى هناك ضرورة أخذ مصادر التمويل بالاعتبار عند تقييم الأبحاث التي تعدها مراكز البحث والتفكير، لأن التمويل يشير إلى الأجندات التي قد تطبقها هذه المؤسسات. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فأن مؤسسة بروكنغز، تتلقى نحو اثني عشر في المئة من ميزانيتها من حكومات أجنبية، تتقدمها حكومات قطر والنرويج والإمارات العربية المتحدة. بالتالى تحولت أغلب مراكز الأبحاث الأمريكية من مؤسسات لإنتاج الدراسات والأبحاث المستقلة في الشؤون العالمية، إلى متلق لتبرعات من الدول الأجنبية التي تشتغل عليها وتكتب في شؤونها.
4. إن هذه المراكز ماهي إلا تحالف لرأس المال والفكر (السلطة المالية والسلطة الفكرية) في الرأسمالية الامريكى، وهذا التحالف يُفسر الى حد بعيد خصائص السياسة الخارجى الامريكى والتي من أهمها الهيمنة والتوسع، التي هي من المطالب الاساسية للرأسمالية العالمية الامريكى.
5. عبر التاريخ، كان دور وتأثير معهد بروكينغز أكثر وضوحاً وأهمية من دور وتأثير مؤسسة كارنيغي، في عملية صنع القرار السياسى الخارجى الأمريكى، وذلك لعدة أسباب، ألا أن أظهرها هو أن بروكينغز أهتم بتحليل السياسات وتقديم التوصيات لصناع القرار، ألا أن مؤسسة كارنيغي، أهتمت بإنتاج المعرفة والعمل ضمن إطار أكاديمي مع الجامعات والمعاهد والأخرى.

قائمة المصادر

• المصادر العربية

أولاً: البحوث والدراسات

1. جاسم محمد مصعب، العامل الاقتصادي في السياسة الخارجى الامريكى، مجلة دراسات دولية، العددان 64-65، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، 2016
2. عبدالجبار اسماعيل ابراهيم، استقطابات التحالفات الاقليمية والدولية: العراق انموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد58، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2019
3. عمار حميد ياسين، السياسة الخارجى الروسية حيا الخليج العربى لمرحلة ما بعد عام 2001، مجلة العلوم السياسية، العدد51، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016

4. فوزى نورالدين وخميسة عقابى، دور مراكز التفكير في صناعة السياسة الخارجية الامريكى بعد احداث 11 ايلول 2001، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 2، جامعة الوادى، الجزائر، 2017
5. مثنى على حسين، العلاقات الايرانية - الامريكى بعد الاتفاق النووى، مجلة العلوم السياسية، العدد56، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2018
6. محمود فاضل حمود وعباس هاشم عزيز، تأثير المتغير العسكرى الامريكى في الواقع الامنى لمنطقة الخليج العربى بعد عام 2003، مجلة العلوم السياسية، العدد 64، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الاول 2022
7. معمر فيصل خولى، دور مراكز الابحاث والدراسات في صنع القرار السياسى: ايران نموذجاً، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2005
8. هاشم حسن الشهوانى، مراكز الابحاث الامريكى وأثرها على السياسة الخارجية الامريكى إزاء القضايا العربية، دراسات اقليمية، العدد (26) مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، 2012
9. نوميدي رفيق فتاح، مراكز الفكر وتأثيراتها في صنع السياسة العامة في إقليم كوردستان (دراسة نقدية)، مجلة جامعة التنمية البشرية، المجلد 2، العدد 3، جامعة التنمية البشرية، السليمانية، آب 2016

ثانياً: الرسائل والأطاريح

1. خميسة عقابى، دور مراكز التفكير الامريكى في صنع السياسة الخارجية تجاه القضايا العربية بعد أحداث 11 أيلول 2001: مؤسسة راند كوربوريشن أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضر، الجزائر، 2019
2. مصطفى صايح، السياسة الامريكى تجاه الحركات الإسلامية (التركيز على إدارة جورج وولكر بوش 2000-2008)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007

ثالثاً: الصحف

1. إليزابيث هاجيدورن، داخل خطة إعادة الدبلوماسيين الأمريكيين إلى ليبيا، صحيفة المونيتور، 28 مارس 2024.
2. تحسين حليبي، مراكز أبحاث خدمة للسياسة الخارجية الأمريكية، صحيفة الوطن، 13-02-2024.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. علي أوحيدة، معهد «بروكينغز» يطرح نهجاً جديداً يتضمن دوراً قيادياً لواشنطن لإنهاء أزمة ليبيا، بوابة الأوسط، 11 فبراير 2019. متاح على الرابط الإلكتروني التالي: <https://alwasat.ly/news/libya/235630>

• ENGLISH REFERENCES

FIRST: BOOKS

1. D. Stone, A. Denham, & M. Garnett (Eds.). Think tanks across nations: A comparative approach. Manchester, England: Manchester University Press. 1998
2. Diane Stone, Mark Garnett, Think Tanks across nations: A comparative approach, Manchester University Press,(UK, 1998)
3. Dobbs, Michael & King Richard., Nixon and Watergate: an American tragedy. New York. 2021
4. James G. McGann & Laura C. Whelan, Global Think Tanks, 2nd Edition, Routledge, 2020
5. John Greco, A Foundation for Internationalism: The CEIP, 1931-1941, Doctoral dissertation, Syracuse University, 1971
6. Lawrence Shoup and William Minter, Imperial Brain Trust, New York: Monthly Review Press, 1977
7. MacKay, J. A., Little Boss: A life of Andrew Carnegie. Mainstream, 1997.
8. Medvetz, T., Think tanks in America. Chicago, IL: University of Chicago Press. 2012
9. Murray, Stuart A. P., The Library: An Illustrated History. New York, New York: Skyhorse Pub. 2009
10. Nasaw, David., Andrew Carnegie. New York: Penguin Group. 2006
11. Nicholas Murray Butler, Across the Busy Years, New York: Charles Scribner's Sons, 1939

12. Paul Dickson, Think Tanks, New York: Atheneum, 1971
13. Robert Cox, 'Gramsci, Hegemony and International Relations', in Stephen Gill (ed.), Gramsci, Historical Materialism and International Relations, Cambridge: Cambridge University Press, 1993
14. Robert Divine, Second Chance: The Triumph of Internationalism in America During World War II, New York: Atheneum, 1967
15. Stephen Boucher, Europe and its think tanks Europe and its think tanks : a promise to be fulfilled a promise to be fulfilled, Notre Europe, October 2004
16. Stone, D., Capturing the Political Imagination. Think Tanks and the Policy Process, Londres, Frank Cass, 1996
17. Thomas Medvetz, "Think Tanks as an Emergent Field", The Social Science Research Council, (New York, 2008)
18. Woodward, Bob; Bernstein, Carl. All the President's Men. Simon & Schuster. June 1974

SECOND: RESARCHES & STUDIES

1. Ali, I. A., Feminist theorizing in the international relations discipline. Journal of International Women's Studies, 25(2), 2023
2. Andrew J. Glass, "Washington Pressures I Brookings Seeks Balance by Hiring Nixon Cadre as Staff Scholars," National Journal, 12 February 1972
3. Asian Development Bank Institute Symposium, Asian Development Bank. Hanoi, 31st August 2005
4. Bruce D. Jones, The Marshall Plan and the Shaping of American Strategy, Brookings Institution Press, February 28, 2017.
5. Critchlow, Donald T. "Robert S. Brookings: The Man, the Vision and the Institution." The Review of Politics 46, no. 4, 1984
6. D. Stone, Think tanks and policy advice in countries in transition. Paper prepared for the
7. Derthick, Martha; Nivola, Pietro S. "Gilbert Yale Steiner". PS: Political Science & Politics. 39 (3): July 2006
8. Donald E. Abelson, Old world, new world: the evolution and influence of foreign affairs think-tanks, International Affairs 90: 1 (2014)
9. Feller, Eric D., "The Brookings Institution and Public Policy," Sigma: Journal of Political and International Studies: Vol. 4 , Article 3. 1986
10. Furqan Adil JABBA & Hussein Mezher KHALAF, Colombia: Assessing the Roles of the European Union in Conflict Resolution and Peacebuilding, Conflict Studies Quarterly, Issue 47, April 2024
11. Groseclose, Tim; Milyo, Jeffrey, "A Measure of Media Bias". The Quarterly Journal of Economics. 120 (4): November 2005
12. Hameed, Muntasser Majeed, "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." Politeia 104. no. 1, 2022
13. Hameed, Muntasser Majeed., "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." Cuestiones Políticas 37, no. 65, 2020.
14. Howard J. Wiarda, "the new powerhouses think tanks and foreign policy" , American foreign policy Interests, Volume30, Number 2, 2008
15. Hussein Mezher KHALAF, The Methodological and Epistemological Developments in Conflict and Peace Studies, Conflict Studies Quarterly, Issue 47, April 2024

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

16. Icon Group International, Carnegie Endowment For International Peace: Webster's Timeline History 1505 – 2007, February 20, 2009
17. Inderjeet Parmar, Engineering consent: the Carnegie Endowment for International Peace and the mobilization of American public opinion, 1939–1945, *Review of International Studies*, 26: 2000.
18. James G. McGann, *Democratization and Market Reform in Developing and Transitional Countries: Think Tanks as Catalysts*, Routledge, April 10, 2015
19. James G. McGann, *The Fifth Estate: Think Tanks, Public Policy, and Governance*, Brookings Institution Press September 13, 2016
20. Juliana Cristina Rosa Hauck, What are 'Think Tanks'? Revisiting the Dilemma of the Definition, *Review Essay, Bras. Political Sci. Rev.* 11 (2), 2017
21. Leven, Maurice, Harold G. Moulton, and Clark Warburton., "America's Capacity to Consume" (Institute of Economics, The Brookings Institution, 1934)
22. Mark V. Nadel and Francis E. Rourke, 'Bureaucracies,' in Fred I. Greenstein and Nelson W. Polsby (eds.), *Handbook of Political Science*, vol. 5 (London: Addison–Wesley, 1975)
23. Moulton, Harold G., "Income and Economic Progress" (Institute of Economics, The Brookings Institution, 1935)
24. Parmar, Inderjeet. "Engineering Consent: The Carnegie Endowment for International Peace and the Mobilization of American Public Opinion, 1939–1945." *Review of International Studies*, vol. 26, no. 1, 2000
25. Ricard Higgott and Diane Stone, 'The Limits of Influence: Foreign Policy Think Tanks in Britain and the USA,' *Review of International Studies*, 20:1 (1994)
26. Rich, Andrew., "War of Ideas: Why Mainstream and Liberal Foundations and the Think Tanks they Support are Losing in the War of Ideas in American Politics," *Stanford Social Innovation Review*. Stanford University, spring 2006.
27. Richard N. Haass, *Think Tanks And U.S Foreign Policy: A Policy–Maker's Perspective*, An Electronic Journal of The U.S. Department of State, Volume 7, Number 3, November (2002)
28. Robert Divine's study, *Second Chance. The Triumph of Internationalism in America During World War II* (New York: Atheneum, 1967)
29. Shaw, S. E., Russell, J., Parsons, W., & Greenhalgh, T., The view from nowhere? How think tanks work to shape health policy. *Critical Policy Studies*, 9(1), 2015
30. Strobe Talbott, *The Brookings Institution: How a think tank works*, U.S. Foreign Policy Agenda an electronic journal of the U.S. Department of State, volume 7, Number 3, November 2002

THIRD: DISSERTATIONS

1. David Walter Eakins, *The Development of Corporate Liberal Policy Research in the United States, 1885–1965*, Doctoral dissertation, University of Wisconsin, 1966
2. Robert Divine, *Op.cit.* p.21; Nicholas Murray Butler, *Op.cit.* p.91; John Greco, *A Foundation for Internationalism: The CEIP, 1931–1941*, Doctoral dissertation, Syracuse University, 1971

FOURTH: REPORTS

1. "John R. Allen named next Brookings Institution president". Brookings Institution. October 4, 2017
2. "Two Think Tanks with Growing Impact," U. S. News and World Report, 25 September 1978

3. James G. McGann, 2010 Global Go To Think Tanks Index Report, University of Pennsylvania, Scholarly Commons, 12-1-2010
4. James G. McGann, 2018 Global Go To Think Tank Index Report, University of Pennsylvania, Scholarly Commons, 1-2019
5. James G. McGann, The Global Go To Think Tank, Final United Nations University, January 18, 2012
6. McGann, James G, 2017 Global Go To Think Tank Index, TTCSP Global Go To Think Tank Index Reports, 2018-01-01

FIFTH: NEWSPAPERS

1. "FDA reserves course on a 4.2 Million no-bid grant to a former commissioner". The Washington Post. May 16, 2018
2. DeParle, Jason, "Next Generation of Conservatives (By the Dormful)". The New York Times, June 14, 2005
3. Lipton, Eric., "Foreign Powers Buy Influence at Think Tanks". The New York Times. September 6, 2014.
4. Stein, Jeff, "Sanders proposes canceling entire \$1.6 trillion in U.S. student loan debt, escalating Democratic policy battle". The Washington Post, June 24, 2019
5. Stone Fish, Isaac., "Huawei's surprising ties to the Brookings Institution". The Washington Post. December 7, 2018.
6. The New America Foundation falls into a familiar trap, The Economist, Sep 7th 2017.

SIXTH: WEBSITES

1. "Dr. Cecilia Rouse talks about being appointed Brookings's ninth President". Brookings. June 28, 2023. Available: <https://www.brookings.edu/articles/dr-cecilia-rouse-talks-about-being-appointed-brookings-ninth-president/>
2. A Brief History of RAND. Available at: <https://www.rand.org/about/history.html>
3. About Brookings: Quality. Independence. Impact., Brookings, Friday, APRIL 30, 2010. Available: <https://web.archive.org/web/20100430053631/http://www.brookings.edu/about.aspx>
4. ADBI Retains World's Number One Government Affiliated Think Tank Ranking, ADBI News Release | 29 January 2021. Available at: <https://www.adb.org/adbi/news/adbi-retains-world-number-one-government-affiliated-think-tank-ranking>
5. Daniel Bessener & Stephen Wertheim, "Can we Democratize Foreign Policy?", Quincy Institute for Responsible Statcraft, December 11, 2019. Available: quincyinst.org/2019/12/11/can-we-democratize-foreign-policy/
6. Easterbrook, Gregg., "Ideas Move Nations". The Atlantic. January 1, 1986.
7. Foreign Policy at BROOKINGS, BROOKINGS. Available: <https://www.brookings.edu/programs/foreign-policy/about/>
8. Fred Dews, Brookings's analysis and recommendations on the Great Depression of the 1930s, BROOKINGS, October 24, 2016. Available: <https://www.brookings.edu/articles/brookings-great-depression/>
9. Fred Dews, profiles of Brookings's leaders since 1927, BROOKINGS, November 6, 2017. Available: <https://www.brookings.edu/articles/profiles-of-brookings-leaders-since-1927/>

10. Gene Healy, Think Tanks and the Iraq War, CATO Institute, JUNE 8, 2015. Available: <https://www.cato.org/blog/think-tanks-iraq-war>
11. Jason Hachadorian and Jennifer S. Vey, Assessing your innovation district: Five key questions to explore, BROOKINGS, February 21, 2018. Available: <https://www.brookings.edu/articles/assessing-your-innovation-district-five-key-questions-to-explore/>
12. Keenan Hartert, Former U.S. Ambassador and Veteran Diplomat to Deliver Convocation, Carleton, November 1, 2010. Available: https://apps.carleton.edu/media_relations/press_releases/?story_id=684273
13. Letter, Hull to Butler, 30 November 1939. Available at: https://hec.lrfoundation.org.uk/archive-library/documents/lrf-pun-wr_corcy_19191939-0022-l; Letter, Malcolm W. Davis to Butler, 21 June 1943. Available at:
14. Middle East Uprisings: Options for the United States, Tue. Washington, D.C., May 31st, 2011. Available: <https://carnegieendowment.org/events/2011/05/middle-east-uprisings-options-for-the-united-states?lang=en>
15. Noelle Pourrat, A Smart Strategy for the Middle East, Carnegie Cooperation of New York, July 14, 2015. Available: <https://www.carnegie.org/our-work/article/smart-strategy-middle-east/>
16. Noelle Pourrat, A Smart Strategy for the Middle East, July 14, 2015. Available: <https://www.carnegie.org/our-work/article/smart-strategy-middle-east/>
17. Our History, Carnegie Corporation of New York. Available at: <https://www.carnegie.org/about/our-history/>
18. Peter W. Singer, Washington's Think Tanks: Factories to Call Our Own, BROOKINGS, August 13, 2010. Available at: <https://www.brookings.edu/articles/washingtons-think-tanks-factories-to-call-our-own/>
19. Ron Nessen & Fred Dews Brookings's role in the Marshall Plan, BROOKINGS, August 24, 2016. Available: <https://www.brookings.edu/articles/brookings-role-marshall-plan/>
20. The Story of the Carnegie Endowment for International Peace, Carnegie Endowment For International Peace. Available: <https://ceipfiles.s3.amazonaws.com/pdf/StoryoftheCarnegieEndowmentforInternationalPeace.pdf>
21. The War in Iraq, September 19, 2007. Available: <https://carnegieendowment.org/posts/2007/09/the-war-in-iraq?lang=en>
22. Think Tanks, Oxford University Careers Service. Available at: <https://www.careers.ox.ac.uk/think-tanks> (14/1/2024)
23. Top 30 U.S. Think Tanks, The Think Tank Index. Foreign Policy Journal. Available: https://web.archive.org/web/20090520061336/http://www.foreignpolicy.com/story/cms.php?story_id=4598&page=1

LIST OF ARABIC REFERENCES (TRANSLATED)

- Arabic sources

First: Research and studies

This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

1. Jassim Muhammad Musahib, The Economic Factor in American Foreign Policy, Journal of International Studies, Issues 64–65, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Baghdad, 2016
2. Abdul-Jabbar Ismail Ibrahim, Polarization of Regional and International Alliances: Iraq as a Model, Journal of Political Science, Issue 58, College of Political Science, University of Baghdad, 2019
3. Ammar Hamid Yassin, Russian Foreign Policy Long Live the Arab Gulf for the Post-2001 Period, Journal of Political Science, Issue 51, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, 2016
4. Fawzi Nouredine and Khamisa Oqabi, The Role of Think Tanks in Making American Foreign Policy After the Events of September 11, 2001, Journal of Legal and Political Sciences, Volume 8, Issue 2, University of the Valley, Algeria, 2017
5. Muthanna Ali Hussein, Iranian-American relations after the nuclear agreement, Political Science Journal, Issue 56, College of Political Science, University of Baghdad, 2018.
6. Mahmoud Fadel Hamoud and Abbas Hashim Aziz, The impact of the American military variable on the security reality of the Arabian Gulf region after 2003, Journal of Political Science, No. 64, College of Political Science, University of Baghdad, December 2022.
7. Muammar Faisal Khouli, The Role of Research and Studies Centers in Political Decision-Making: Iran as a Model, Rawabet Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2005.
8. Hashim Hassan Al-Shahwani, American research centers and their impact on American foreign policy regarding Arab issues, Regional Studies, Issue (26), Center for Regional Studies, University of Mosul, 2012.
9. Omid Rafiq Fattah, Think Tanks and their Impact on Public Policy Making in the Kurdistan Region (Critical Study), Human Development University Journal, Volume 2, Issue 3, Human Development University, Sulaymaniyah, August 2016

Second: Theses & Dissertations

1. Khamisa Aqabi, The role of American think tanks in making foreign policy towards Arab issues after the events of September 11, 2001: The Rand Corporation as a model, unpublished doctoral thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Khedr University, Algeria, 2019.
2. Mustafa Sayej, American policy towards Islamic movements (focus on the administration of George Walker Bush 2000–2008), unpublished doctoral thesis, University of Algiers, 2007.

Third: Newspapers

1. Elizabeth Hagedorn, Inside the plan to return American diplomats to Libya, Al-Monitor, March 28, 2024.
2. Tahseen Halabi, Research Centers Serving American Foreign Policy, Al-Watan newspaper, 02-13-2024.

Fourth: Websites

1. Ali Owahida, The Brookings Institution proposes a new approach that includes a leadership role for Washington to end the Libya crisis, Al-Awsat Gate, February 11, 2019. Available at the following electronic link: <https://alwasat.ly/news/libya/235630>